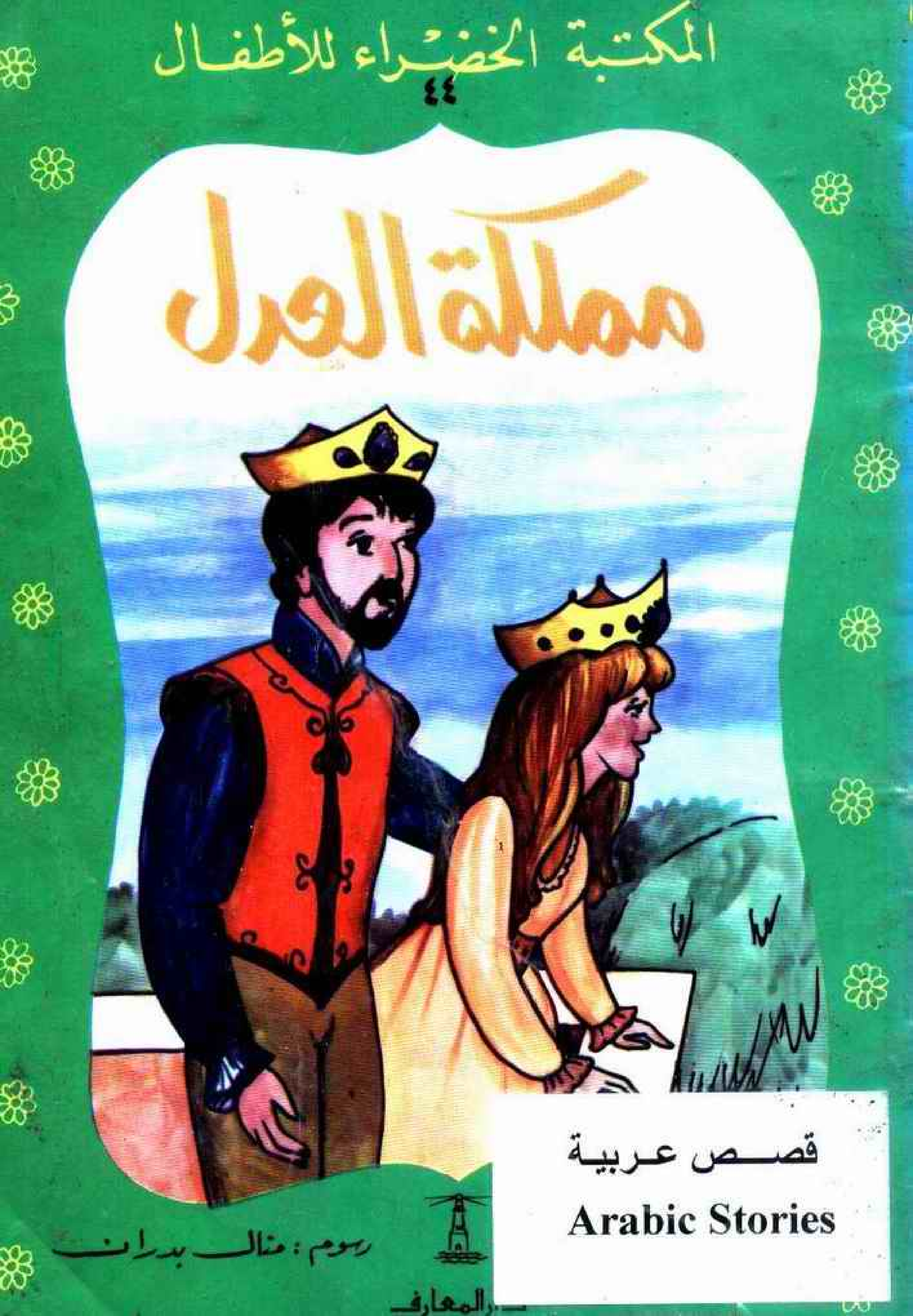
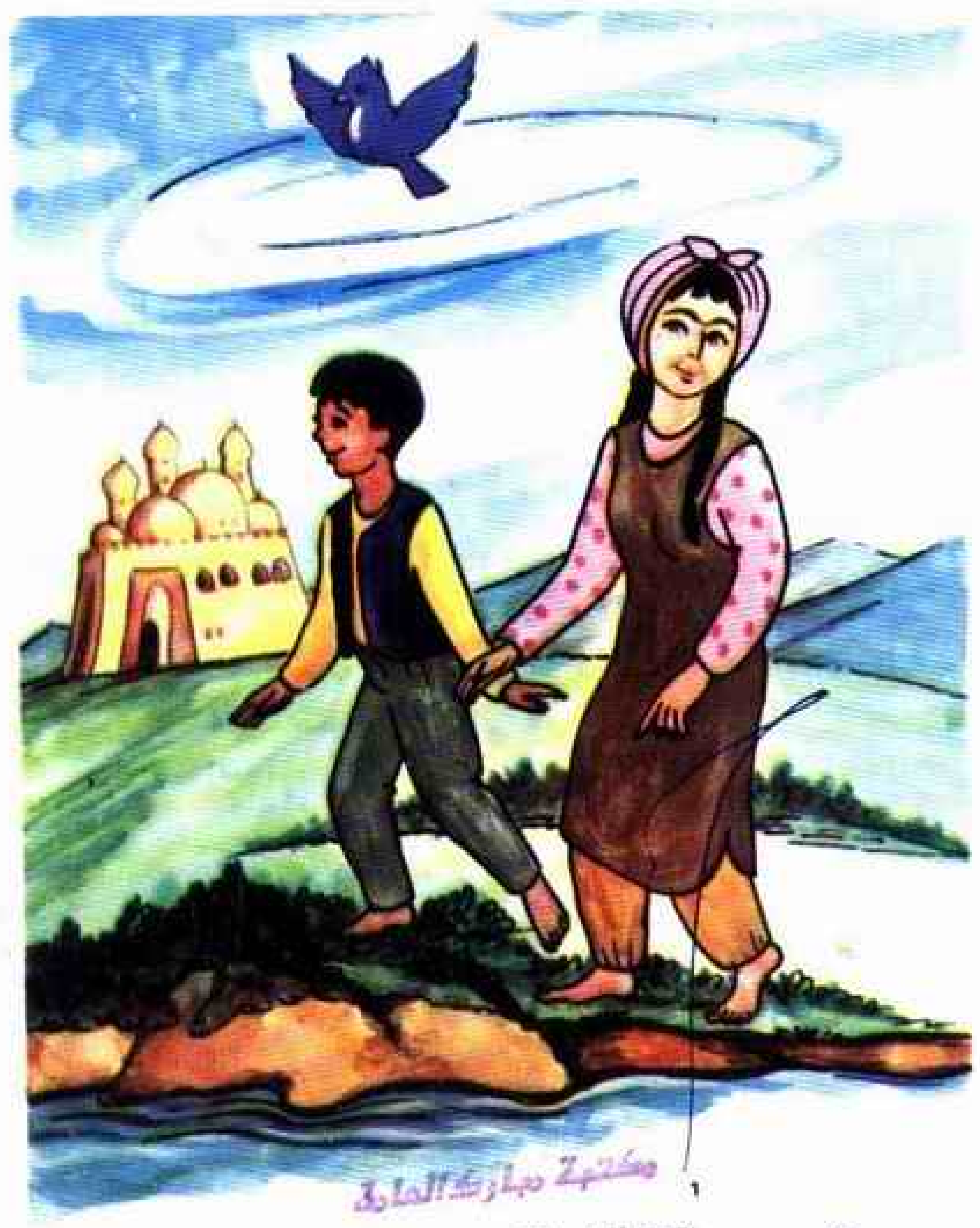

المكتبة الخضراء للأطفال
٤٤
مملكة العدل
رسوم : منال بدران
دار المعارف
قصص عربية
Arabic Stories

المكتبة الخضراء للأطفال







بقلم: د. إسماعيل عبد الفتاح

رسوم: منال بدران

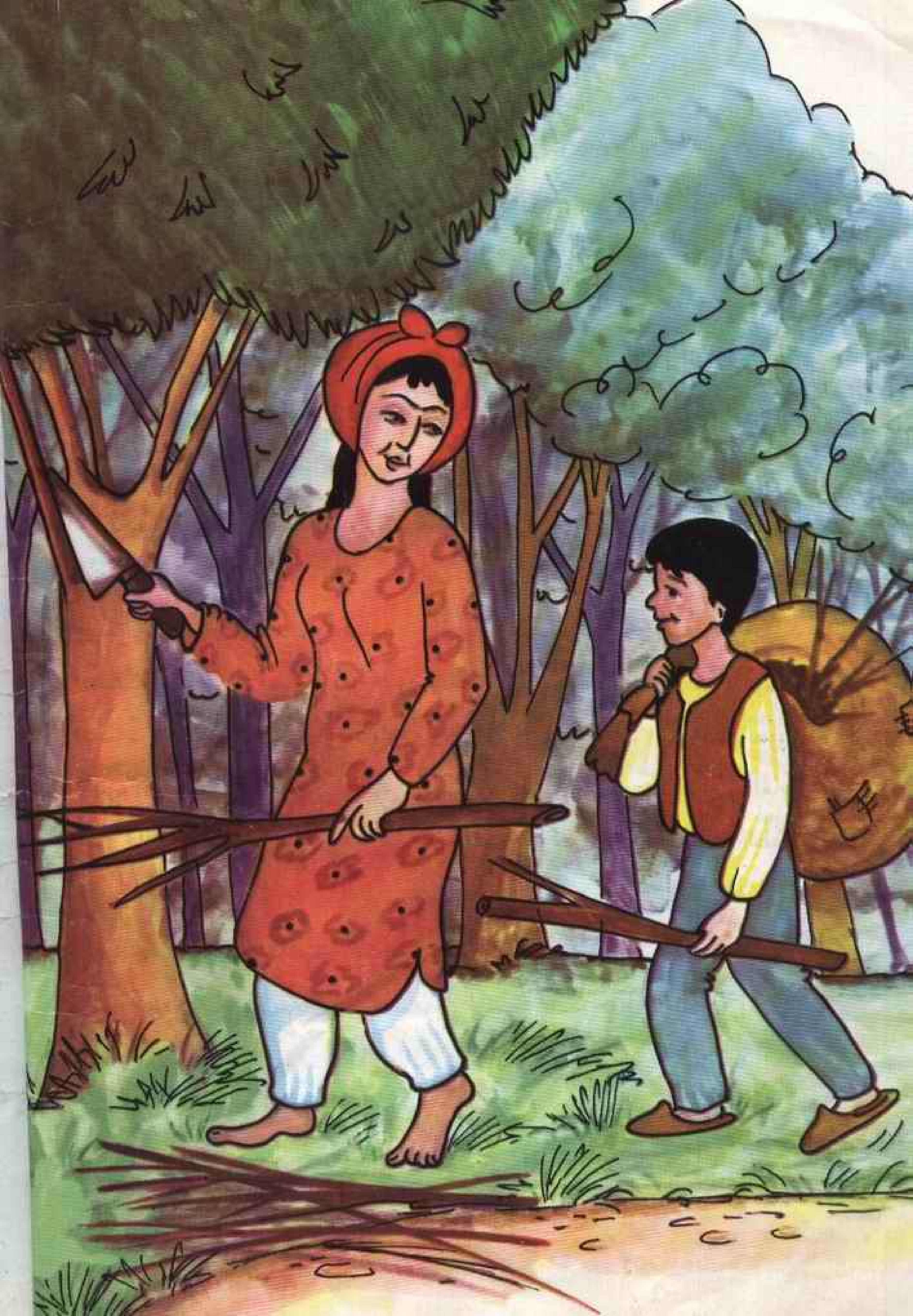


كـانَ الشَّـيخُ (مَسْـعودُ) يَعيشُ فِى كُوخٍ مُتَطرِّفٍ بَعيدًا عَنِ العُمْرَانِ عَلَى أَطْرَافِ غَابَةٍ واسعَةِ الأَرْجَاءِ مُتَشَعِّبَةِ الأَشْجَارِ مُتَنَوعَةِ الحيَوَانَاتِ.. وَمَعه أُسْـرَتُه الـتى تَـتَكَوَّنُ مِـنْ زَوْجَـتِهِ (كهـرمانَة) وابْــنِهِ (مَنْصُـور) وابْنَــتِهِ (مُرجَانَة)..

وكـان هُـنَاك نَهْـرٌ كَـبيرٌ يَمُـرُّ بالقُرْبِ من الكُوخِ ويخْتَرِقُ الجِبَالَ الَّتى تَـبدُو شَـامِخَةً على أَطْرَافِ الغَابةِ، كما كَانَتْ هذه الجِبَالُ تُخْفِى وَرَاءَها عِدَّةَ قُرَى.

وَتعـوَّد الشِـيخُ (مَسْـعُودُ) الاسْتِيقَاظُ مُبكّرًا فى وَقْتِ الفَجْرِ ليُصَلِّىَ ثُم يَذْهـبُ إلى الشَّـاطِىءِ، فَيُخـرِجَ قَارِبـهُ الصَّـغِيرَ، ويُجَهِّـزَ شِـباكَ الصَّيدِ، وينْزِلَ للـنَّهْرَ، يُجَـدِّفُ أحْيانًـا، وأحْيانـاً أُخْـرى يَرْمِى شِبَكتَهُ ليصْطادَ السـمكَ ويَظَـلُّ مُدَّةً طويلةً فى عَرْض النَّهْر يُمارسُ عَمَلَه فى صَيْدِ السَّمَكِ فَيَعُـودُ حَـامِدًا اللهَ بمـا أرْسَلَه لَهُ مِنْ رِزْق. وكانَتْ عَودَةُ الشَّيْخ (مَسْعُودِ) دَائِمًـا مـع حُـلُولِ ضُـحَى النّهارِ فَيَجِدُ زَوْجتَه قدْ ذَهَبَتْ لأَطْرَافِ الغَابةِ هـى وأبـنها، فَجَمَعَـتْ الحَطَـبَ ثم عادَتْ لتُوقِدَ النِّيرانَ لتُهَيِّىءَ الطَّعَامَ لأُسْرتِها.

وبمُجَـرَّدِ وصُول الشَّيْخِ (مَسْعودِ) تُقَدمُ الزَّوْجة الطَّعَامَ، فَيأكُلُ الجَمِيعُ باسْـم اللهِ.. ثـمَ يَقُـومُ الشَّيخُ (مَسْعودُ) بالسَّير عِدةَ أميال، قَاصِدًا إحْدَى القُـرىَ القَرِيَـبةِ، لَيـبيعَ مـا اصْطَادَه مِنْ السَّمَك، ثم يَعُودُ إلى كوخِهِ آخِرَ الـنَّهارِ حَـامِلاً احْـتِياجَاتِ أُسْـرَتهِ مِـنْ الطَّعَـامِ والمُسْتَلْزَماتِ، وَفى وقْتِ العَصْرِ، يَجْلِسُ الشَّيْخُ (مَسْعودُ) مَعَ زَوْجَتِهِ وأبْنَائِهِ، ليحْكى لَهُم قِصَصَ



المُغَامـرَاتِ، وتُراثَ الأجْدَادِ، وَطَرائِفِ عَالَمِ الحَيَوانِ والطُّيُورِ والنَّبَاتَاتِ، كَمَا يَحْـرِصُ عَـلَى أَنْ يُعَـرِّفَ أبـنْاءَهُ شُـئُونَ دِيـنِهِم وأَحْـوَالَ دُنْيـاهُم، كَمَـا سَمِعَها مـن جِـدِّه وَوَالِـدِه، والشُّيُوخِ الَّذينَ عَاصَرَهم والعُلَمَاءِ الَّذينَ قَابَلهُم قبْلَ أن تجْبره ظُرُوفُ الحيَاةِ على الرَّحِيلِ إلَى هَذَا المكَانِ البَعِيد طَلَبًا لِلرِّزق.

وَعِنْدَما بَلَغَ (مَنْصُوُر) مِنَ العُمْر اثْنَتَىْ عَشَرَةَ سنةً آثَرَ أَنْ يَتَحمَّلَ العِبْءَ قَـلِيلاً عَـنْ والِـده أوْ يُسَاعِدَهَ فـى عَمِلـهِ، فَرَفَضَ الوَالِدُ وكَانَ يَعِدُه دَائِمًا باصْطِحَابه عِنْدمَا يشْتَدُّ عودُه وَينْمُو وَيكْبُرُ قَلِيلاً لِيُصْبحَ فِى عِدَادِ الشباب القوى، ولكـن، مـع إصـرار (منصور) ، استطاع أن يحمل بعض العبء عـن والـده، فـتمكن مـن مساعدته فى إصلاح شباك الصيد وإعادة نَسْجِ القِطَـعِ الـبَالِية والْمُـتمزِّقَة مِـنْها، وكَـانَ يُجَهِّـزُ لوَالِـدهِ احْـتياجَاته فـى الْقَـارَبِ، وكَـان عـنْدمَا يَصِلُ الوَالِدُ مِنْ رِحْلَة الصَّيدِ اليَوْمِيَّة يَقُومُ مَنُصورٌ بَـربِط المـرْكبِ عَـلَى الشَّـاطِئِ، ويَحْمِـلُ عَـنْ والِدِه مَا اصْطَادَهُ إلَىَ المَنْزِل حَتَّى يَسْتَريح والدُه مِنْ عَنَاء وَمشَاق رِحْلِة الصَّيْد اليَوْمِيَّة.

وَفِـى يـومٍ مِـن الأَيَّـام!!! وبيْنَما كانَ (منصورٌ) يَجْلسُ فِى ظِلّ شَجَرة بالقُـرْبِ مـن الشَّـاطِئِ جَـاءَتْ أُخْـتُه (مُرْجَانَة) وكَانَتْ بِنْتَ سَبْعِ سِنِين حِيَـنَذاك وطَلَـبَتْ مِـنْ (مَنْصُور) أَنْ يُشَارِكَهَا فِى اللَّعب والجَرْى، وجَمْع الأَوْرَاقِ والـزُّهُور مِـنْ عَـلَىَ الشَّجَيْراتِ عَـلَى شَـاطِىء الـنَّهْر، فَـرَفَضَ (مَنْصُوُر) لأَنَّ وَالَدهُم الشَّيَخ (مَسْعود) كانَ عَلَى وَشْكِ الوُصُول.

وَنَصَحَ (مَنْصُورٌ) شَقِيقَتَه (مرجانةَ) بالذَّهَابِ إلَى الكوخِ لِمُساعَدةَ الأُم فِي إعْدَادِ الطَّعَامِ ولَكِنَّ (مُرْجَانَةَ) صَمَّمَتْ عَلَى اللَعب حَوْلَ (منصورٍ) حَتَّى تَسْتَقْبِلَ وَالِدِها مَعَه.

وَبيْنَمَا يُتَابعُ الفَتَى (مَنصُورٌ) أَمْوَاجَ النَّهرِ وَحَرَكِةِ الملاَحِة فيه لَعَلَّهُ يَلْمَحُ مَرْكبَ وَالِدِه قادِمًا إلى الشَّاطِيء، فُوجِيء بـ (مُرْجانة) تأتِى مسْرِعة وَهِيَ تصيح:

– (مَنْصورُ.. مَنْصُورُ).. انْظُرْ ماذَا وَجَدْت فَوْق فُرُوعِ الشَّجَرِ.

فَنَظَر (مَنْصُورٌ) بِدَهْشةٍ وقَالَ:

– مَا هَذَا يا مُرْجَانُةُ؟ ومِن أَيْنَ جِئْتِ بِهَا؟

فَقَالَتْ (مُرجانَةُ) بزَهْوٍ:

– هذاَ بيْضٌ جَمِيلٌ ، شَكْلُهُ عجِيبٌ، ولَقَدْ تَسَلقتُ هَذِه الشَّجرة وَوَجدْتُه فى عُشِّ العَصْفورَةِ!!.

فدُهِشَ (مَنْصُوٌر) ، وبْينَما هُو يُفكر فى الأمْرِ، قَطَعَتْ تفْكِيره (مرجانة) وَوَاصَلَتَ قَوْلَها:

– سَأَذْهب ياَ مَنْصُورُ إِلَى أُمِّى لأعُطْيها البَيض حَتِّى تَصنعَ منه طَعَامًا لَذِيذًا!!

– لاَ.. لاَ يـاَ مُرْجَانَةُ ـ يَجِبُ أَلاَّ تُؤذَى الطُّيورَ لأَنَّها كائِنَاتٌ رَقِيقَةُ الإِحْسَاسِ..



فَغَضبَتْ (مُرجْانَةُ)، وقَالتْ:

- ما هَذا يا مَنْصُور؟ إنَّكَ تقْطَعُ فَرْحَتِى بكُلِّ وَسِيلَةٍ، فَهَلْ لِهَذا البَيْضُ مِنْ صَاحِبٍ؟؟

فرد (مَنصورٌ) بعْدَ أَنْ هَدَأ قَليلاً:

طَبْعاً يا مُرْجَانَةُ انْظُرى إلى العُصْفورةِ الجمِيلة التَّى تحُومُ حَوْلنا، هَذا البيْضُ بَيْضُها وسَيَخْرَجُ مِنْه عَصافيُر جَمِيلةُ مثْلُها، وحَرَامَ عَلَينَا حرْمانها منه.

فَفَكَّرتْ (مُرْجَانةُ)، وَقَالَتْ بعد أن أدْركَتْ حَقِيقَة كَلامِ (مَنْصور):

- نَعَم يا مَنّصُور، سَوفَ أُعِيدُ البَيْضَ إلَى مَكَانِه فِي العُش. فَسَعِد (منصورٌ) وأَشَرق وجْهُه بابتسامةٍ، وفَرْحة لَشُعُور أُخْتِه، وقَالَ:

حَسَنًا يا مُرْجَانَة، اعْطِنى البيْضَ وَسْوفَ أصْعَدُّ الشَّجَرَة وأَضَعُه فى مَكَانه.

وَتسَلق (مْنصُورُ) الشَّجَرة بهُدُوء وبحْرص شَدِيد، خَوفاً مِنْ كَسْر البيْض، وقَامَ بإعَادَةَ تَرتَيب العُش الصَّغِير بَيْنَ أَغْصَان الشَّجَرَة وَوضَعَ البيَضَ بعِنَايةٍ، ثم نَزلَ وما هِىَ إلا لَحَظَاتٌ، حَتى شاَهَدَ (منصورٌ) قَاربَ وَالِدِه يَقْتَربُ مِنَ الشَّاطِئ، فصاحَ فى أخْتِه:

- هَيَّا يا مُرجَانَةُ، اذْهَبى لِتُساَعِدى أُمَّنَا (كهرمانةَ) فِي إعدادِ الطَّعَامِ.

ومـا هِيَ إلا لَحظَاتٌ حَتَّى رَسَا قَارَبُ الشَّيْخِ (مَسْعودٍ) مُحَمَّلاً بالصَّيْدِ الوَفِـير، وَتَـلَقَّاهُ (منْصورٌ) بالتّرحاَبِ، وَسَاعَدَهُ عَلَى ربْط القَارَبِ بالشَّاطِئِ وإخْرَاجِ الأسْمَاكِ مِنْه.

وبيْـنَما هُـو يحمْـلُ الأَسْـماكَ ويَسيرُ خَلْفَ وَالِدهِ. شَاهَدَ الْعُصْفُورَة الأمَّ تَطِيـرُ حَوْلَـه وهِـيَ سَـعِيدَةٌ فَـرِحَةٌ، كأنَّـهـا تُقَـدِّم الشُّكْرَ له على حِمَايتَهِ لِبَيْضِـهَا مِـن التّلَف والكَسْر وحِمَاية عُشهَا الصَّغِير عَلَى أَغْصَانِ الشَّجَرَةِ، فَفرِحَ (مَنْصوُر) لِفَرَحِ العُصّفورَةِ، وسَارَ سَعِيدًا مَسْرُورًا.

وفِـي يَـوْمٍ مِـنَ الأيامِ، كَانَ (مَنصُورُ) يجلِسُ كعَادَتِه عَلَى شَاطِئِ النَّهْرِ فِـى انْـتظَارِ وَالِـده كعَادَتـه، فَوَجـدَ العُصـفُورةَ الجَمِيلَةَ تُحلّقُ فَوقَهُ وَهِي سَعِيدَةٌ، وتُزقِزقُ زَقْزَقةً جَمِيلَةً، ثُمَّ تَحُطُّ أمامَه، وَتقُولُ لَه:

– شَكْراً يا منْصورُ عَلَى اهتِمَامِكَ بَبيْضِي، أنتَ وَلَدٌ ذوُ خُلُق رفِيعٌ!!

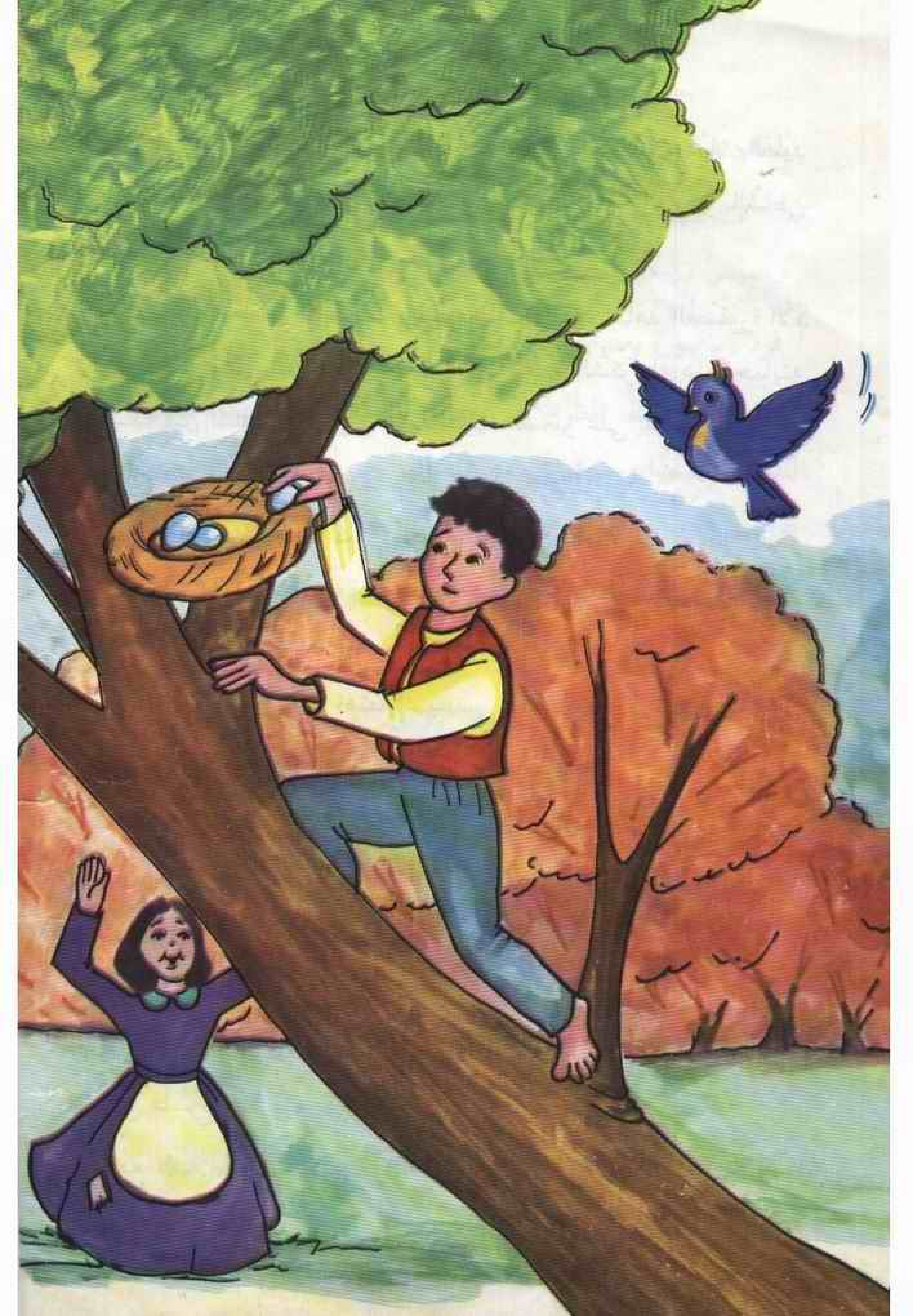
فَابْتسَمَ (منصورُ)، والسَّعَادَةُ تملَؤُه مِنْ مَدْحِ العُصْفُورَة.

ثم طَارَتْ العصْفُورة حَوْلَه ثم عَادت وَوَقَفَتْ أَمامَه، وقالت:

– انْظُـرْ يـا منْصُـورُ، انْظرْ إلَى التَّاجِ المَوْجُودِ فَوْقَ رَأْسِي هذا التَّاجُ لَهَ أَسْرَارٌ كَثِيرةٌ.

– ومَـا هَـذِهِ الأَسْـرَارُ أَيَّـتُهَا العُصْـفُورَةُ الجَمِيـلةُ؟ إنَّـه مُجَـردُ ريـش جَميـل!!. قَالَهَـا (منصـورٌ) وسَـرْعَان ما لَمحَ وِالدِهَ وهُوَ يرْبطُ قَاربَه عَلَيَ الشَاطِئِ فَأسْرَعَ إليْه وهُو يَقُولُ للعصفُورة:

– مَعَ السَّلامَةَ أَيَّتُها العَصْفُورَةُ الجَمِيَلةْ، سوْفَ أَرَاك غَدًا إنْ شَاء اللهَ.



وَتَـلقىَّ (منصـورُ) والِـدهَ بتَهْنِئته بسَلاَمَة الوُصُول. وسَاعَدَه كَعَادَتِه فى حَمْل ثِمَار الصَّيْدِ، وحَرَصَ عَلَىَ تنَفْيذ أوَامِر وتَعْلِيمَاتِ والِده بكُلِّ عِنَايَة.

وَمـرَّتَ الأَيَّـام وتَوالَـتَ الـلَّيَالى، و (منصـورُ) يُـرافِقُ والدَه أثنْاَء زيارَته لأِسْواق القُرىَ الُمجَاورَة لَيرى وليتَعَلمَ الكَثِيرَ مِنْ العِلْم المُفيد.

وَفِـى صَبَاحِ أحَـدِ الأيَّـامِ فُوجِئَ (مَنْصورُ) وَهُو يَتَجَوَّلُ عَلَىَ الشَّاطِئ، بُعْصـفُّورَة صَغِيَرةٍ تُحاول أَنْ تطير، فتَقَعُ على الأَرض، فيُسْرعُ (مَنْصُورٌ) لُمِسَاعَدتها عَـلَى الطَّيَـرانَ، وَيضَعِها علَىَ أَحِدَ أَغْصانَ الشَّجَرةِ، وكانَتْ العُصْـفُورةُ الأُمُّ تقَـفُ عَـلَى الشَّـجَرَة سَعِيدَةً بحَـنَان وَعَطْـفِ (مَنْصُـور) وَتوطَّـدتْ العَلاقَـةُ بيْـنَ (منصُـورٍ) والعُصْـفُورةِ الجَميـلةَ وابْنَتِها العُصْفُورَةُ الصَّغِيرَةِ!!.

وَتَوالَـتْ الأيـاَّمُ، وَمنْصُـورُ يُسَـاعدُ وَالِـدَهُ وَوَالدَتَـه قَـدْرَ مـاَ يَسْتَطِيعُ، وَيشْـتَدُّ حـبَّ والِـدِهِ لَـهُ لأِخلاقِـه وعِـلِمهِ وأَدبِه، كما أَصْبَحَتّ العصْفُورَةُ صَدِيقَةً دائِمةً لَهُ.

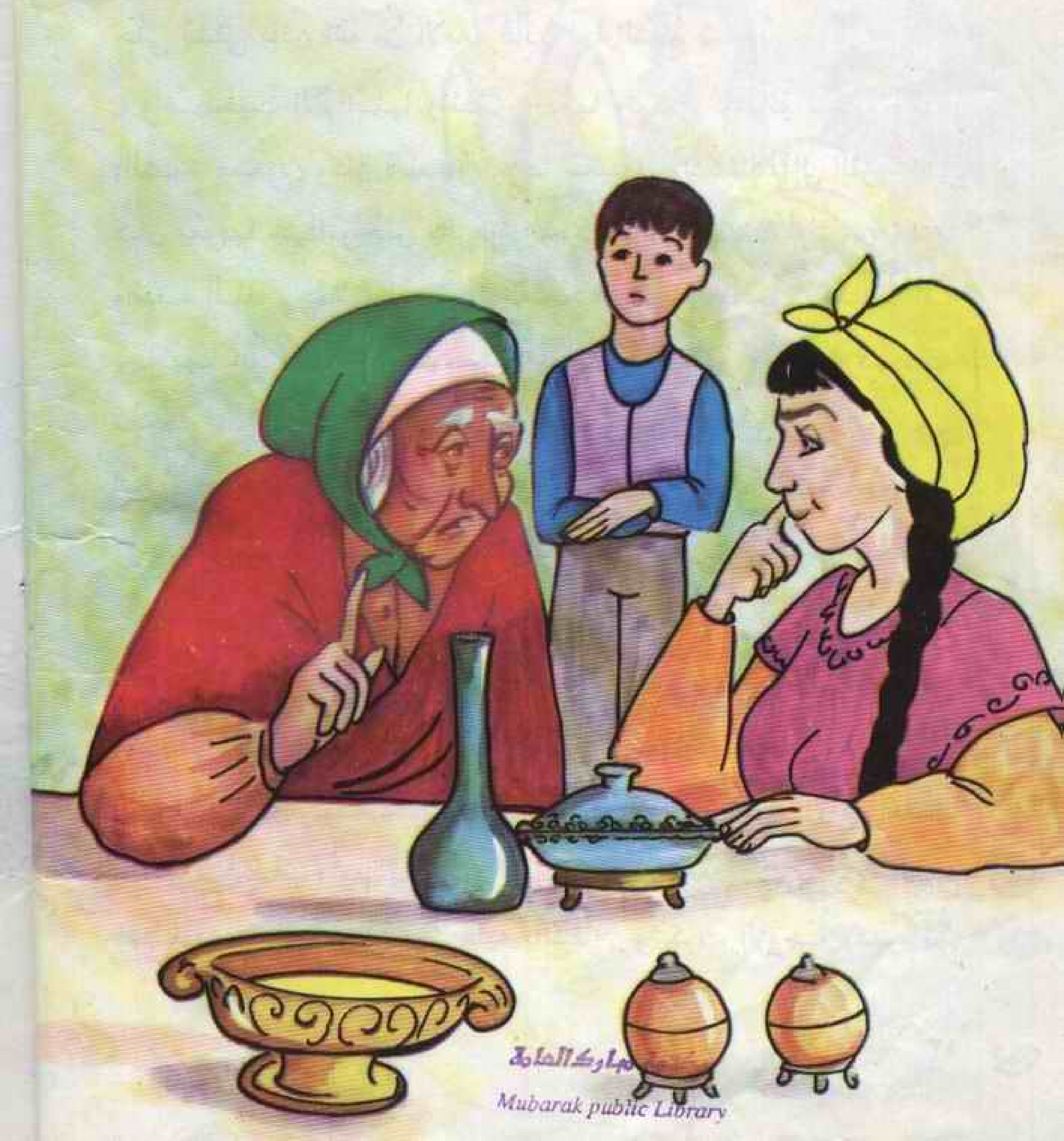
وَفـى أَحَـدِ الأيَّامِ، عَادَ الشَّيْخُ (مسُعْودٌ) مريضًا يَكْسُو جَسَدهَ النحَّيل مَظِاهـرِ الـتَّعبَ والإرْهـاَق، والإعياءُ يجعْلهُ لا يسْتَطيُع السيَر على قدمَيْه فـتْحَامل عَـلَى نفْسِـه وأَسْـنَدَ يَدَه عَلَى كِتِفـ ابْنِه (منصور)، حَتَّى وَصَلَ الكُـوخَ، وحـزِنَتْ الـزَّوْجةُ لمـرَض زَوجِهَـا فأمَرتْ (منصُورٌ) باللَّعب أمَامَ الكُـوخِ حَـتىَّ لا يُـرهْق والـدِه بالأسْـئِلة، ثـمَّ طَلَـبَتْ مِنْ (مرجانة) شُواء السَّمَكِ، وقَامتْ هِيَ لتداَوى الشَّيْخَ (مسعُودَ) وَتَحاولَ تخْفِيفـَ آلامه.



ولكنْ، اشْتَدّ مرَضُ الشَّيْخ مسْعودٍ، وظلّ جَسَدُه يرتَعِشُ منَ الألَم، وَجاءَ وقْتُ العَصْر، فطَلبَتْ الزوْجةُ مِنْ زَوْجِها السَماحَ لَها بالذِهَابِ للقَرْية القَريبة لَبيْع ما تَبقّى من سَمَك واسْتِشَارَة الحكِيمة (بهيَّة) فى هَذا المَرض، عَسَاها تُشيرُ عليها ببعْض الأعْشَابِ والأدْوَيَة للشّيْخ مسْعُودٍ حَتّى يُشْفَى بإذنِ اللهِ مِنْ آلامِه، فَأذِنَ لَها الشَّيْخُ مسعودٌ.

واصْطَحَبَتْ الأمّ ابنها (منصورٌ) مَعَها وَتَركَتْ مُرْجَانَةً لرعايَةِ والِدهَا (الشيخ مسعود) وكانَ (منصورٌ) فَرحًا سَعِيدًا بمُرافَقَة الأمّ إلى القَرْية التّى كَانَ يعْرفُها جَيّدًا وأحَسّ بالزَّهْو والفَخْر لأنهّ سَيكونُ مسْئُولاً عن حِمَاية وَالدِتِه أثْنَاءَ رحْلَتَيْ الذّهَاب والعَوْدَة. وسَار (منصورٌ) بجانِب أمِه يُجاذبُها أطْرَاف الحدِيثِ، حتّى وَصَلا إلى القَرْية، وَظلّتْ (كهرمانةُ) تَبْحَثُ عن مُشْترٍ للسَّمَكِ، حتّى اسْتطَاعَتْ بيعَهُ وقَبَضَتْ ثمَنهُ، ثمَّ اتَّجَهَتْ إلى مَنزل الحكِيمة (بَهيةٍ) وقَابَلَتْهَا وحكَتْ لها عَنْ مَرَض زَوْجِها وأعْرَاض المَرض وطَلبَتْ مِنْها وَصْفَ بَعْض الأعْشَابِ لعِلاجِ زَوْجِها الشّيْخ (مسْعُودٍ).

وَبعْد تفْكِير، أشارتْ الحكِيمةُ (بَهيةُ) أنْ تَقُومَ الزَّوجُة بتَدلْيك جَسَد الشُّيخ (مسْعودٍ) وأن تُبعِدَ عنه الشَيْطانَ بتلاوَة بعْض الأدْعيةِ، ثم أعْطَتْها بعْضَ الزُّيُوت لتُقوم بدَهن جَسَد وَجَبْهَة زَوْجِها بهاَ، ثم أعْطتْها بعْضَ الأعْشَابِ، وطَلبتْ من الزوْجَة غَلْيهَا وَبْعَد ذَلكَ يَشْرَبهُا الشَّيخ (مسعُود) عَسَى اللهُ أنْ يَمُنَّ عَلَيْه بالشِفَاء، وشَكَرتْ الزَّوجَةُ (كهرمَانَةُ)



الحكيمةَ (بَهيةَ)، على نَصائحِها الغَاليَة وأدْويتها القَيمِة، وَقدَّمَتْ إليْهَا بَعْضَ الدَراهمِ، فَرفَضَتْ الحَكِيمَةُ قَبُولَهَا، وَنَظَرتّ إلَى (منْصور)، فَرَأَتْ فى وَجْهه بعْضَ دَلاَئِل السّعَادَة والنبُوغ والذُّكَاء فنَصَحَتْ أمَّهُ بالِعنَاية به لأنَّ مُسْتَقَبلَه بَاهرٌ كما يَظْهَرُ مِنْ قسَمَاتِ وَجْههِ، فَفَرحَتِ الأُمُّ (كهرمانة) ورفعتْ يَدَيْها للسَّماءِ وقَالتْ:

- يَارَبِّ حَقّقْ كُلَّ آمالنا واشْف زَوْجِي.

ثم دَعَتْ للحَكِيمَة وشَكَرْتها وَعَادَتْ مُسرعَةً إلى كُوخها تَمْلؤُها الأَمَانِيُّ فـى سـرعةِ شفاء زَوْجِهَا الشَّيخ (مسْعَود)، وعادت لتنفذ وصايا الحكيمة بهية.

وَفـى صَبَاح اليـومِ التَّالى ، لَمْ يسْتطَعْ الشيخُ (مسْعودٌ) الخُرُوجَ لصَيَدِه كالمُعْتَادِ، لأنّهُ كان مَا يَزَالَ يُعَانى مِنْ آلاَمِه الشّدِيدَةِ فى جَسَدِه النَّحِيل، وَتوالَـتْ الأَّيـاْم، ولَمْ يَخْرُجْ الشيخُ (مسْعُودُ) مِنْ كُوخِه للصَّيدْ ورَافقَهُ فِى الكُوخ أُوْلاَدُه وزَوّجَتُه يَدْعُونَ لَه بالشّفَاء ويَسْهَرُوْن عَلَىَ تَطْبيبه وَرِعَايِتِه، وَظَـلَّ الحـالُ عـلىَ ما هُو عَلَيّه عدةَ أيامٍ، حتى نَفِد الدَّقِيقُ والسَّمْنُ وُكُلُّ أَنْوَاعِ الطَّعام مِنَ الكُوخ الذَّى تَعِيشْ فِيه الأُسْرةُ، ولم يَعُدْ هُنَاك أَىُّ شَىْء تَأْكُـلُه الأُسْـرَةُ الصَّـغِيَرةُ، فـأَحَسَّ الشـيخُ (مسعودٌ) بذَلِك، فَتحَامَل عَلى نَفْسِه، وَقرَّرَ الخُروجَ فَوْرًا للصَّيّد، فَخَرجَ وهوُ يُحِسَّ بإعْيَاءٍ شَدِيدٍ.

وأَخذَّتْ (كهرمانة) بيد زَوْجِهاَ الشيخِ (مَسْعودٍ) وهى تَقُولُ له:

- البَركةُ فِيكَ يا شَيْخُ مسْعودُ، ورَبُّنَا يَمْنحُك العْمرَ الطَّويل.

وتوكلَ (الشيخ مسعود) عَلَى اللهِ وخَرَجَ وَحْدَه، وَدَعوَاتُ زَوْجَتِه وأَوْلَادِه وراءَه تُلاحِقُهُ، ونَظَرَاتُ ابْنه (منصور) تُتَابُعه حَتَّى اخْتَفَى عن مَرمَى بَصرهم.

وَتَركتَ الأمَّ (منصور) يلْعبُ أَمَامَ الكوُخ، ونَظَر (منْصورٌ) إلى الشَّاطِئ فَوجَدَهُ خَاليًا من الحَركَة، فأيقْن أنَّ والدهُ قدْ أبْحَر بقَاربه.

وجَلَسَ الولدُ (منصورٌ) أَمَامَ الكُوخ يُفكّرُ ويُفكّرُ فى ضَرُورَة تحَمّل المْسئُوليةِ عن وَالِده الشيخِ الذَّى أصْبَحَ مَريضًا، ولَمْ يعُدْ يَستطِيع رُكُوبَ النهر والصَّيدّ ثمَّ فَكرَ فى كَلاَم العُصْفُورَة وكَلام الحَكِيمِة (بهية)، واسْتَيْقظ من تَفكِيُره عَلَى زَقْزَقة فى الهَوَاءِ، فَنَظَرَ، فَوجَدَ العصْفُورَة الجَمِيلةَ تبدُو مْنزعِجةً وتَقُولُ لَهُ:

– اذْهَبْ ياَ منْصورَ إلى شَاطئ النهر فورًا!!.

فَوَجَدَ (منصورٌ) نفَسهُ يَجْرى بسُرْعةٍ نَحْوَ الشَّاطِئ وَهُنَاك وجدَ أَبَاهُ الشيخَ (مسعود) مُمَدَّدًا على الشَّاطئ، يَتَأَلم وُيتوجَّع بشدَّة، وقَدْ انْقطَعتْ حِبال قاربه الذى تَاه وسَطَ أمْواج النَّهر، ففَزع (منصورٌ) مناديًا أُمَّه، فَجَاءَتْ مُهْرولةً وعَاوَنتْ ابْنَها فى حَمْل الشيخَ (مسْعودٍ) حتِى وَصَلا إلى بَابِ الكُوخ، وكَانَتْ العُصفُورةُ تُحَلّقُ فَوْقَهُم، واقْتَربَتْ العصفُورةُ من (منصور) وقَالتْ له:

– احْضَر إلىَّ فورًا يا منصورُ بعد أَنْ يسْتَريَح الوَالِدُ فى فِرَاشِه، أُرِيدُك فى أَمْرٍ هامٍ جِدا.



فَنَظَرَ إليها (منصورٌ) والعَرقُ يتَصَبَّبُ من جَسَده مُتعجِباً مِنْ هَذِه العصفُورة، ولَمْ يَرُدَّ عَلَيْها، ودَخَلَ مَعَ وَالِده وأُمِه فى الكُوخ وَنسِىَ العُصَفورةَ وَكَلاَمَها. واشْتَدَّ المَرضُ بالشيخ (مسعودٍ) وَتَجمَّعَتْ حَوْلَه أُسْرتُه الصَّغيرة والكل يَبْكِى، فى حين ظَلَّ الشيخَ (مسعودٍ) غارقًا فى آلامِه، واْختنقَ منصور مِنَ البُكَاءِ، ولكنَّه آثَرَ الخَروجَ عند الغُروبِ لَيْجلِس على الشاطئ لُيفكَرَ لعَّلهُ يَجِدُ وَسِيلةً لإْنقَاذِ والِده مِنَ المِرضِ، فَوجَدَ العصْفُورةَ الجَميلةَ واقِفةَ عَلَىَ الشَجَرة، وما أنْ شَاهَدتْه حتى حَطَّتْ أمَامُه، وَهَى تَهُزَّ جنَاحَيها وذَيْلهَا مِن الفَرْحَة لرُؤْيتِه، وبَادَرتْه بالَحدِيثِ:

– لِمَاذا تَأَخَّرْتَ يا صَدِيقى، وكَيْفَ حالُ والدِك الشيخ مسعودٍ؟

فَردَّ (منصورُ) والحُزْنُ يعتَصِرُ قَلْبَه:

– أَيَّتُها العُصْفورةُ الجميلةُ، إن الشيخَ مسعودَ مريضٌ جدا، ولا يُوجَدُ فى كُوخِنا طَعامُ أَوْ شَرَابٌ، ولا أَعرِفُ ماذا سَتفْعلُ بنا الأيامُ!!!.

فَقَالَتْ له العصْفُورةُ:

– يَا مْنصُورُ، أَتَتذَكَّرُ وَعْدى لك بِهَدِية، مُكَافَأةً لك لصِفَاتِك وأَخْلاَقِكَ الحِمَيدةِ، لقد حَانَ مَوْعدُ المُكَافأة الآن!!!.

فَقَالَ (منصوُر) بنْبرةٍ حَزِينَة:

– أيةُ مُكافَأةٍ يا عصفُورةُ، نَحْنُ الآن نُعَانِى بَسَببِ مَرَضِ والِدِى الشيخِ مسعودِ!.

– اصبْر يا صَديقِى، اسْمَعْ حِكَايتَى أوّلاً.

فَرَدَّ (منصورُ) بِغَير اكْتِراثٍ:

– يـا عصـفورة يـا صَدِيقَتِى أنا لَسْتُ على استِعْدادٍ لسَمَاعِ أىِّ قِصَصٍ أو حِكَايَاتٍ كَفَانِى قَلَقًا على وَالِدى وَعَلى أحوالِنَا الْمُتَرّدِيَة!!.

– فَحَزِنَتْ العصفُورة الَجمِيلةُ، وقَالَت بِنِبْرَة حَزِينَةٍ:

– حَسَنًا يـا منصُـور مـا دُمْتَ لا تُرِيُد سَمَاعِ حِكَايتَى، أتَسْمَحُ لى بأنْ أُعْطِيَك الْمُكَافَأةَ؟

فَـنَظَر إليهـا منصـورٌ لِيَـرَى مُكَافَأَتَهـا بِدَهْشَـةٍ، فاسْـتَكْمَلَتْ العصفُورةُ كَلاَمهَا وقالَتْ:

– مُكافَأَتى لَكَ، ابْنَتِى العصفُورةُ (ياسمِيُن) !!!

فـازْدادَتْ دهْشَـةُ (منصـورٍ)، وهـو لا يعْـرِفُ أىَّ نَوْعٍ من الَمكافَأة هَذِه وقالَ:

– العصْفُورةُ الصَّغِيرةُ (ياسميُن)!!!

– نَعَـمْ، العصْـفُورة (يـاسميُن) لهـا قُـوُّة خَفيةٌ كِبيرةٌ تُحقّقُ لكَ كُلَّ مَا تَطْلُبُ فى الحَال بِفَضْلِ التَّاجِ المسْحُور الَموْجُود فَوقَ رَأْسِهَا!!

وَتملَّكَتْ منْصورٌ دَهْشَةً كامِلَةً وعَقَدَتَّ المفاجَأة لسِانَه فَمَنعتْه من الَكلاَمِ فَقَالتْ العصْفُورةُ:

- مْعنى ذلك أنَّه إذا أردْت أىَّ شَىء تَقُولُ لها «يا عُصْفورةُ يا ياسمين، أنا أُريدُ الشَّىَء الفلانِّى (وتحدده)»، فُتحقِّقهُ لَك عَلَى الفوْر وتَجِدُه أمَامك بَيْنَ يدَيْك فى الحَال.

فَكَّرَ (منْصُورَ) فى كَلامَ العصْفُورة الجَميلة، كثيراً وطويلاً وتَذكَّر حِكَاياتِ خَاتِم سُليَمانَ.

وأفَاقَ منُصورٌ من تَفكِيره عَلَى سُؤَالِ العصْفوُرة وصَمَتَ بُرْهةً وهو ينْظُرُ إليها ويتَأمَّلُها ثم قَالَ فى دَهْشَة:

- هَلْ هَذا معقولٌ أيَّتُها العُصفورةُ الجميلةُ؟

زَقْزَقَتْ العصْفُورةُ، وأسْرَعتْ بالرد:

- طَبْعاً يا منْصُورُ، كَلاَمِى كُلهُ حَقِيقِىٌ.

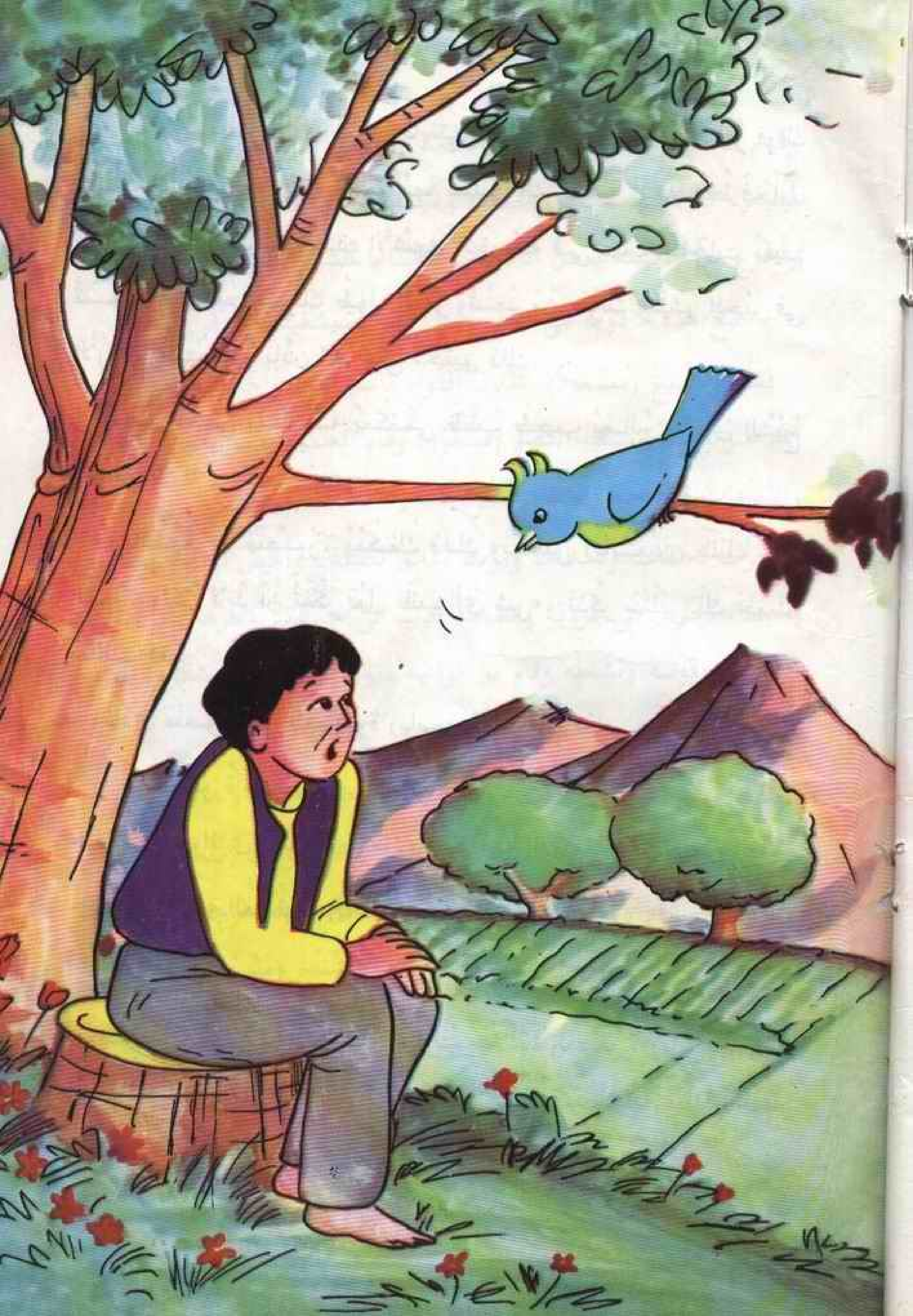
- فَرِحَ منصور بما قالته العصفورة ولكنه تساءل.

- ولكن كَيْف تُحققَان لى أنْتِ والعُصْفُورةُ الصَّغِيَرة ياسِميُن ما أطْلُبُ كيَف ذلك؟ هَلْ أنْتِ مصبْاحُ عَلاءِ الدّين أو الزُّجاجَةُ أو الجَرَّةُ المسْحُورَةُ أم خَاتَم سُلَيمْانَ؟، لا.. لا غيرُ مُمْكِنٍ ذلك، إنّى أحْلُمُ!!.

فَقَالتْ لَهُ العصْفُورةُ الجَميلَةُ.

- يا مَنْصُورُ إن تَغيَّر الأشْكَال من خَاتَم سُلَيْمانَ إلى الجرَّة أو الزُجَاجَة أو المصْباحِ، دَلِيلٌ عَلَى أنَّ الشَّكْلَ ليْسَ له أهَميةٌ، إنمَّا الهدفُ هو الحُصُولُ علِى تِلْكَ القُوَّةِ السّحْرية القَوية واستخدْامَهُا فى أعَمال الخَيِّر.

- وهل يُمْكنُ أن أطْلَبَ من العصْفُورة (ياسَمِين) أىَّ شىءٍ؟؟



– نَعَم يا مَنصَورُ أَىَّ شىءٍ فابْنَتَى العصْفُورُة (ياسمينٌ) سَتَطيرُ فوقك كَظلِّك باستْمرْار، ولكن لاحِظْ أنَّها سَتُلَبِّى لك خَمسُةَ أشياءٍ فَقَطْ فَحَاوْل يـا منْصُور أن تَسْتغِل هـذه الأشْياءَ الخَمسْةَ فـى طَلَب حَاجَاتٍ مُفيدةٍ تُسْعِدُك وتُسْعِدُ أسَرتَك طُولَ العُمْر وتُسْعِدُ مَنْ حَوْلَكَ وتَنْشُرَ الخَيْرَ فى الأَرْضِ وأنْتَ قَادِرٌ بإذْنِ اللّه ِعلَىَ تحقْيق ذِلك.

– هـل مَعْـنى ذلـك أنَّـه يُمكْنـنُى طَـلَبُ طـبيبٍ يُعَـالجُ والِـدى الشَّيْخَ (مَسْعود)؟.

– بالطَّـبْع يـا منْصُـورُ، يُمْكُـنكُ ذَلـكَ وسَـتلبَىّ (يَاسَميُن) طَلَبَك على الفـورِ، ولكنْ لابدَّ أنْ تُفكَرّ قَبْلَ طَلَبِ أىّ شىء، تَذَكْر سَتُلَبّى لَكَ خَمْسَةَ مَطَاَلبَ فقَط .

ونادى مَنْصُورٌ عَلَى العُصْفُورة (ياسمين) ، وقَاَل لَهَا:

– يـا عُصْفُورةُ ياسَمِيُن، يا عُصْفورةُ (ياسمين) إنِىّ أُريُد طَبِيبًا حَكِيماً حالا ليعُالِجَ والِدِى الشيخَ (مسْعود)ويصَفُ له الدواءَ بعد تشْخيص الداءِ.

فَدارَتْ حولهَ العصْفُورةُ (ياسميُن) وَهِى فَرَحةٌ مسْرُورَةٌ، وقالَتَ:

– حالاً يا مَنْصُورُ !

ومـا هَـى إلا لَحَظاتٌ مَرَّتَ ، طَارَتْ خِلاَلهَا العصْفُورةُ (ياسمينُ) عِدَّة مَـراّتِ حَوْلَـهُ، وسَـرْعان مـا وَجَـدَ أَمَامَه حكيماً تَبْدوُ عليه مَظاَهِر الوَقَار والعِـلْم، فـرحب به (منصور)، واصْطَحَبهَ وَهَو سَعيد ومسْرُورٌ إلى الكُوخِ،

وقَـام الَحكِيـمُ بالكَشْـفِ عَـلَى الشَّيْخ (مسْعودٍ)، وفَحَص جَسَده، وفَكّرَ قَـلِيلاً، ثـمُ أعَـادَ فحْـص جَسَـدِه وَعْيَـنْيه، ثـم أَعَـادَ الكَشْفَ، ثم جَلَسَ وأَخْرَجَ مِنْ حَقِيبَته بعضَ الأدْوية، فأعْطَاها للشِيَّخ (مسعودٍ) وَقَالَ لَه:

– ضَعْ هَذِه الأدوية فى فَمِك باسمِ اللهِ، وسَيَشْفيكَ اللهُ فى الحال.

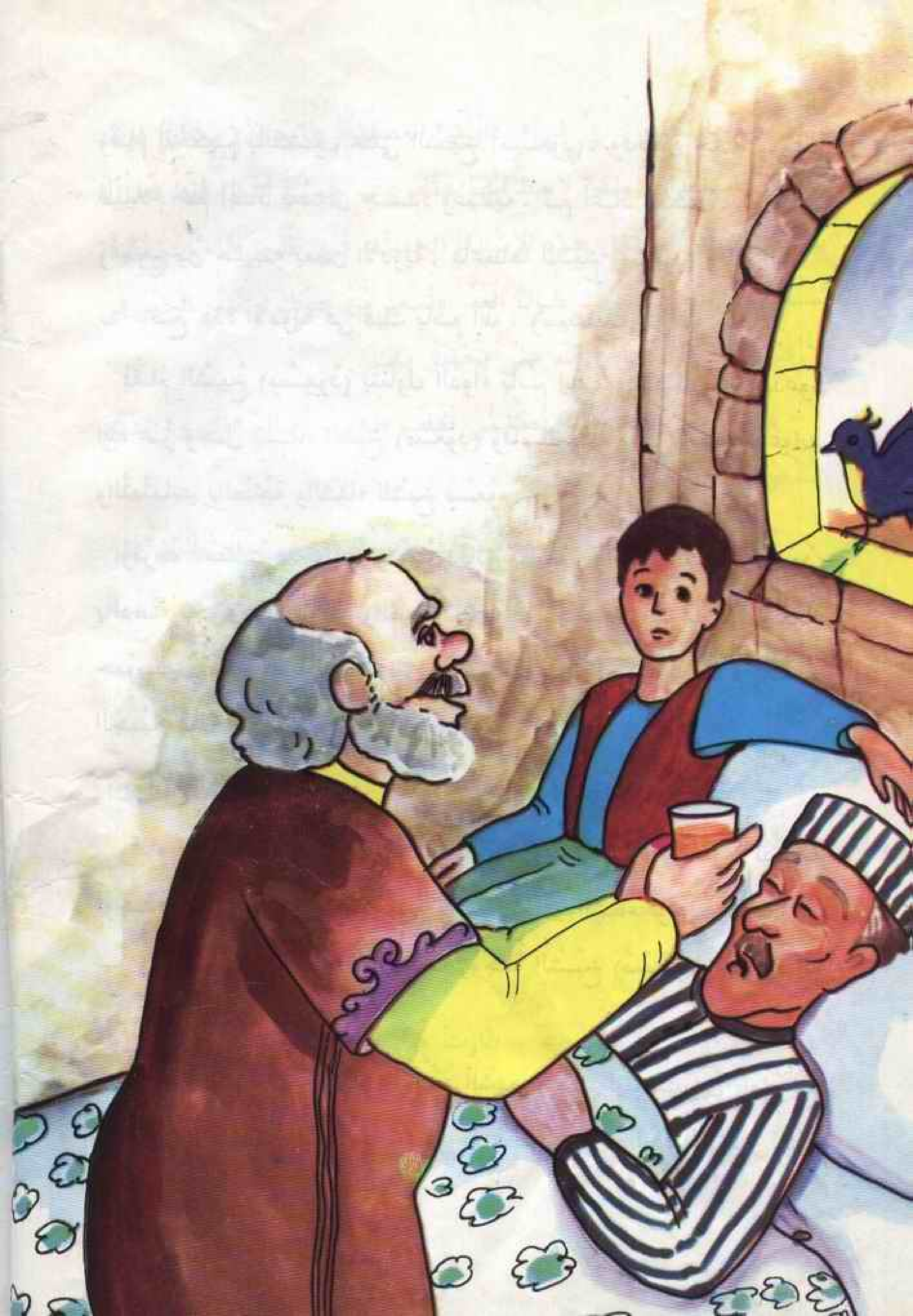
فَقَامَ الشَّيخُ (مسْعودٌ) بتَناَوُل الدَّواءَ باسْمِ اللّهَ، وأَخَذَ الجَميعُ يدْعُون اللّهَ عَـزَّ وجَـلَّ بشـفاءِ الشَّيْخ (مسْعُودٍ) وقَامَ الحِكيمُ بذِكِرْ بعضَ الدَّعَواتِ والتَّمْنّمَاتِ بالصّحَّة والشَّفاءَ للشَّيخَ مَسْعُود.

وَمَرَّتْ لَحَظَاتٌ ولَحَظَاتٌ وَمَرَّتْ دَقَائقُ بَطِيئَةٌ، وأَحَسّ الشَّيْخُ (مسعودُ) بالدِمـاَء تَجْرى فى عُرَوقِه والصِحَّةُ تَدِبُّ فى جَسدِه، وسَرْعَانَ ما اسْتَعَادَ حيَوَّيـتَه وقُوَّتـهَ ونَشَاطَه وَقَام من فِراشِه مُتوجَّهاً للحَكِيمِ لِيَشكُرهَ، فَسَمِعَ الَجميُع قَوْلَ الحَكِيمِ:

– إنَّما الشَّكْرُ للهِ عز وجَلَّ، الشَّكْر لَهُ وحَدَه سبْحَانَه وتَعَالَى.

وَقَـامَ الطَّـبيبُ فَخَـرجَ مَـنْ بَابِ الكُوخِ، وخَرَج وراَءَهُ (مَنْصُورٌ) لُيودّعَهُ فَوَجَـدَهْ قَـدْ اخْتَفَى، وعَادَ لُيهَنّئَ والدَهُ بسَلاَمَة الشّفَاء فَوجَدَهُ سَاجِدًا للهِ عـزَّ وجَـلَّ، فَفعَـل مِـثْلهَ وَسَجَدَتْ زَوْجَـةُ الَّشَّيْخِ (مَسّعَودٍ) شَـاكِرَةً للهِ وحَامِدةَ إياَّه علَى نِعَمِهِ.

وأَحَـسَّ الشَّيخُ (مسعودٌ) بالجُوْع الشَّدِيد، فَقَامَ ليبْحَثَ عَنّ طَعَامِ فَلَمْ يَجِـدْ، وَهُنَا تَذَكّرَ (منْصُورٌ) العُصْفُورةَ، فَطَلَبَ مِـنْ واَلِـده الانْتَظَارَ لعُدَّةِ



دقَـائِقَ لإحْضَـارِ الطَّعَـامِ، وخَـرَجَ (مَنْصـورُ) مِـنَ الكُـوخِ فَـرَأى العُصْفُورةَ (ياسَمِينَ) تُحَلِّقُ أَمَامَهَ، فَناداها:

– يـا عُصْـفَورةُ (ياسَمينُ)، إنَّ جَميع مَنْ فى الكُوخِ جَائِعُون، والحَمْدُ لله الشَّيخُ (مسْعُودُ) قَـدَ تَـمّ شـفاؤُه ولكِـنَّه جَائعٌ جداً، فَهَلْ يُمْكِنُ أنْ تُحْضِرى لنا طَعَاماً شَهياً ولَذِيذاً وَوفيرا؟

– طَبعاً يا مَنصْورُ حَالاً.

ومـا هِـىَ إلا لَحَظـاتٌ قَلِيَـلةٌ حَـتَّى فُـوجِئَ (منصُـورُ) بـأن العُصْـفُورةَ (ياسَـمِيَن) قـد أَحَضَـرت إليـه فـى الحَـال أطعمة من كل نَوع وصَنْفٍ، حـتَّى امْـتَلأَ الكُـوخُ بالطَّعَـامِ، فَدُهـشَ الشَّـيخُ (مسْعُودٌ) وزوجَتُهُ وابْنَتُه، ولكـنَّ (منصـور) دَعَـاهُم لـلطِعَّامِ ليبَدّدِ دهْشَتَهم فأقْبلَواُ على الطَّعامِ حَتَّى شَـبِعُوا وحَمِـدُوا الله عَلى نِعْمَته وسَأَلَتْ الأُمُّ وَلَدَهَا (منصور) عَنِ الموضُوع ومِـنْ أيْـن أَتَـى بِهَـذا الخَيـر الوَفِـير فَأَومَّـأ (منصُورٌ) برأْسِهِ وقَال بصَوتٍ منخفِضٍ:

مَا هُوَ إلا خَيرٌ من عِنْدِ اللِه،عزَّ وجَلَّ.

وسَـأَلَهَ والـدهُ عمـاً حَـدَثَ، فَوَعَـده (منصُورٌ) بروَايةَ القِصَّة فِي الوَقْتِ المُنَاسِب إنْ شاءَ اللهُ.

وَفـى الصَّبَاحِ قَامَ الشَّيْخُ (مسعودٌ) إلى الشَّاطِىء، وَهُو عَازِمٌ على العَمَلِ مِنْ أجْلِ زَوجْته وأوْلاَدِه ولكنهَّ ذَهَبَ إلى الشَّاطِئ فَلْم يجَدْ قَارَبَهُ الصَّغِير

الـذّى تَقَاذفَـتْه الأمَـوْاجُ فـى وَسَـطِ الـنّهرِ حـتى اصَـطْدَمَ بصَخْرَةٍ كَبيرة، فَـتَحَطَمَ وتـنَاثَرت أَجْزَاؤُه وحَملَتْها الأَمْواجُ إلى كلّ مَكَان، فَجَلَس الشّيْخُ (مسعودٌ) عَلَى الشَّاطِئِ حَزِينًا، يُفكر فى وَسِيلَة للقْيام بعَمِله المُعْتادِ فى صَيْد السَّمكِ، وبَعْد تفكِير، قَـرَّرَ الذّهـابَ إلى الغابَـة وقَطـعِ عَـدَدٍ من الأشْجَارِ وَصُنْع قَاربًا جَديدا من أخْشَابِها.

أَمَـا (منصُورٌ)، فَقَـدْ خـرجَ بَعْـد وَالِدِهِ إلى أطْرَافِ الغَابَة يُفكّرُ ويُفَكّرُ، يُفكّـرُ فـى العَصْـفُورَة المسْحُورَة (ياسَمين) وكَيْفِيَّة اسْتِخْدَام المُكَافَأَة لِنَشْرِ الخْيرِ لكـلّ الـنَّاس، ولم لاَ؟ وكيـفَ يـتمُّ ذَلِـك؟ ظَـلّ يُفكّـر ويْنظُرُ إلى الأشْجَارِ ويـتأمَّلُ صفاءَ السماءِ، فَلَمْ يهْتَدْ إلى طَرِيقِة معينِة، وتَساءلَ فى نَفْسهِ:

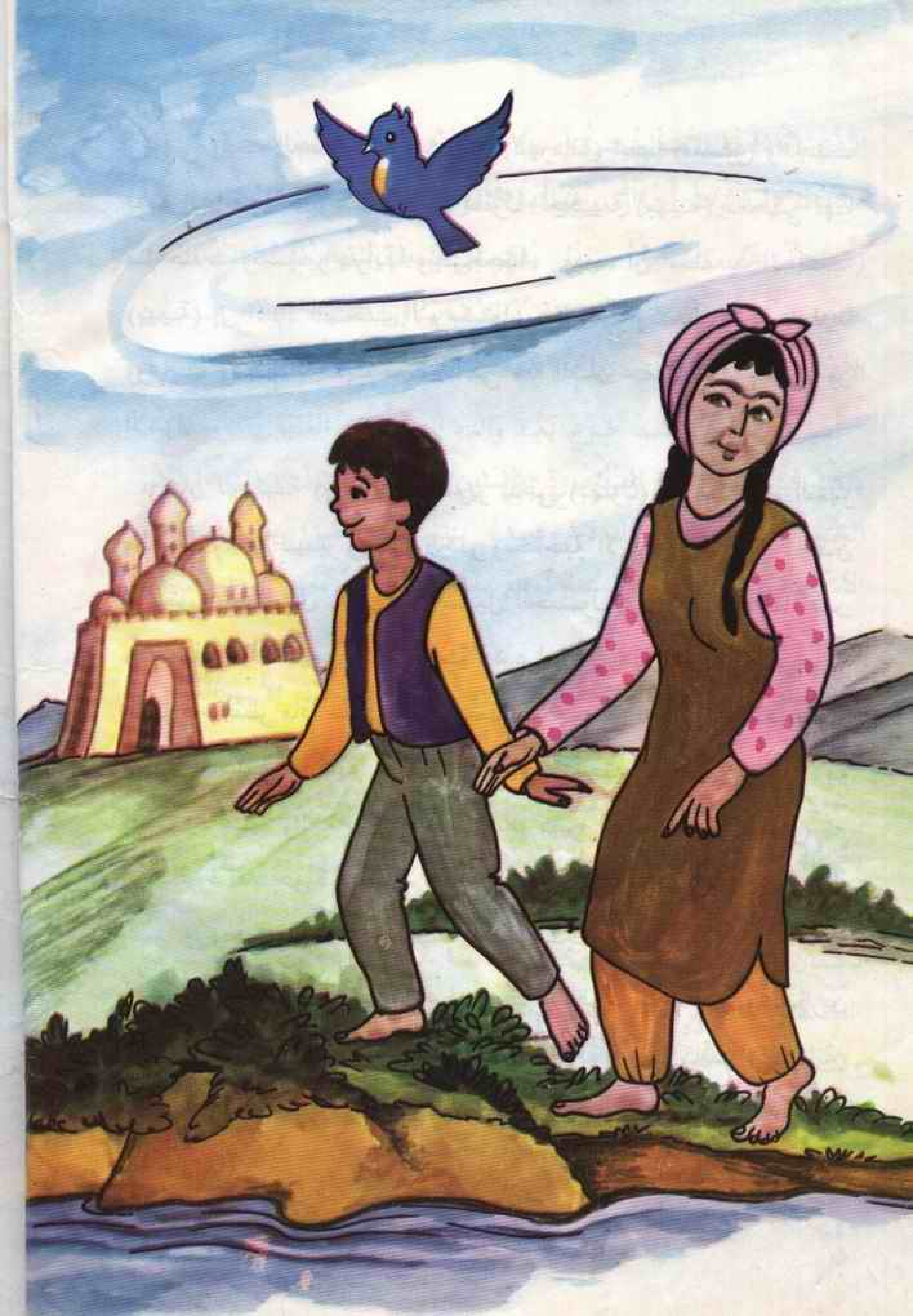
– لمـاذا لا يَسْتشَـيرُ والـدِهَ الشيخَ (مسعود) فـى هَـذا الأمْـر العَجيب والخَطير.

ولكِـنْ عَـاد (منصورٌ) للتَّفكْير، من جديد حتى غلبه النومُ وتأخر حتى بحـثت عـنه أمـه، فوجَدتْـه نائِمـاً، فَأيقَظَـتْه بـرِفْق وحَـنَان، ولـمّا فَـتَحَ (منصـورٌ) عَيْـنَيْه ووَجَدَهَـا أمَامَه أجْهَشَ بالبُكَاءِ، فَضَمَّتْه أُمُّه إلى صَدْرِها بحـنان وطلـبَتْ مـنه أن يَحكِـى لهـا مَـا حَـدَثَ، فَحَكَى لَها قِصَّتَه معَ العصْـفُورة فانْـبهرَتْ الأمّ بمـا سَمِعَتْ مِنْ وَلَدِها، وَدُهِشَتْ لَهذِه القصَّة، ولكـنْ فكـرَّتْ الأمّ فـى كَـلاَمِ ابـنِها، وَرَبطَـت كَلاَمَـه بكَـلامِ الحكيمـة (بهَيـةِ)، وقَـرَّرَتْ الذَّهاب للقَرْيَة لاسْتشَارَةِ الحكِيمة بهية فى الموضُوعِ، وطَلَبَتْ مِنْ ابْنها كِتْمَانَ الأمْرِ، وعَادَتْ معه لِلكُوخِ.

وَفـى وَقـتِ العَصْـر، أَخَـذَتْ الأُمُّ (كهرمانةُ) ابنهاَ (منصور) واتَّجَهَتْ مَعَـه إلى القَـرْية القَرِيـبة قَاصِـدَةً مـنزْل الحكِـيمةِ (بهيـة) لِـتَحْكِيَ لهـا مـا حَـدَثَ وتَسْـتنِيرُ بـرأيها ونَصَـائِحها، وَبعَـد أَنْ اسـتمَعَتْ الحكِـيمةُ (بهيُـة) إلى الأم، نَصَـحَتْ الأمَّ بكـتمَانِ هَذا السِّرِ والمحاُفَظة على وَلدِها ورِعَايَـته وعَـدَمِ التَّحَدُّث مَعَ أحَد فى هذا الشَّأن حِفَاظًا عَلَى حَياَتِها مِنَ الأشْرَار.

وكـانَ للحَكِيَمِة (بهية) زوجٌ شريرٌ يُدْعَى (بهْلُولٌ) ، تَعَوَّد عَلىَ السَّهَر والسَّرقَةِ ولِعبِ المَيْسِرِ وشُرْبِ الخَمرِ ومُصَاحَبةِ الأشْرَارِ والفاسِدِين، فكَانَ لا يَـتورّعُ عَمَـل أىّ شـىءٍ فـى سَـبيل الحُصُـول عَـلَى المَال، وأثْناَء قَصّ (كهـرّمانةِ) للحْكِـيمة عمـا حَـدَثَ لوَلدَهـا، كاَنَ هَذَا الشّرِيرُ يَخْتَبئُ وَرَاءَ الأَبـوْاب لَيْنُظرَ ماذا سَتقَدمُ هَذِه السيدةُ لِزوَجْتَه مِنْ أموالٍ ليأخُذَهَا بالقُوة مـنها، فاَسْتَمعَ لِحكَاية (مَنْصور) ونَصيحَة زَوْجَته الحَكِيمِة (بهية) لأُمِهِ بالحِفَـاظِ عـلَيْه والعِـنَايَةِ به لأَّن له شَأَّنًا كَبيًرا، وَعَرفَ سِرّ (منصِور) مَعَ العُصْـفُورة المسْـحُورَة، فَخَـرجَ مُسْـرعًا، وجَمَـع بَعْـضَ الأشْرارَ وأصْدقَاءَ السَّوء ووَعدَهُم بصَيْد ثَمين والقيَام بعمَلية ستَجْلبُ لهم نُقُودًا كَثِيرةً.

وَوَقَـفَ (بهـلولٌ) وعَصَـابَتُه عـلى مخَـرْج القَـرية مُترَبصِين ومُنـتظِرين منصور ووَالَدته وَهَما عَائداَن إلى كُوخِهم النَّائى، وبَيْنَما كانَتْ (كهرمانةُ) قـد خَـرَجَتْ سعيدةً مسْرُورةً بظهُوُرِ بَشَائرِ الخَيْر والرَخَاءِ، وقَالَت لابْنِها (منصورٍ):



– يَا مَنْصُور ، مُرْ عُصْفُورَتَكَ لِتِحُوِّل كوُخَنَا الصَّغِيرَ إلىَ قَصْرٍ كَبِير وتحولُ فراشَنا البسيطَ إلى أثاث فاخر وفراشٍ جميل مَكْسُو بالحَرير، حتى يتلائم مع القصر الجديد.

فوافَقَ (منصور) على رَأْي وَالدِته، ونادى علىِ العصفورة وقال لها:

– يا عصفورة (ياسَمين)، نريدَ أنْ تحولى كوخنا الصغير إلى قصر كبير به أثاث جميل وفرشٍ مكسو بالحرير.

فَدارَتْ حَولَهُ العُصْفُورَةُ (يَاسَمِيْن) عِدَّةَ مَراتٍ، ثُم حَطَّتْ عَلَىَ كَتفِهِ، فَأَخْبَرَتْه بأنَّ القَصْرَ جَاهِزٌ مَكَان الكُوخِ لاسْتِقْبالِهم، وهُوَ جَاهِز وبه وَالِدهُ وأُخْتهُ الآن.

فَأَخْبَرَ (مَنْصُورٌ) والَدتَه بهَذَا ، فَغَمَرَتْها السَّعَادَةُ وظَلَّتْ تَتعجَّلُ الخُطَى حَتَّى تَصِلَ إلى قَصْرِها الجَدِيد الذِىَ سَتُصْبحُ فيه أمِيرَةً أوْ سَيدَّةً عَظِيمةً.

ولكِنْ سَرعَانَ ما هجَمَ عَلَيْهمَا الشّرِّيرُ (بهْلُولُ) وعِصَابَتُه، فضَرَبُوا (كَهْرَمانَةَ) علَى رَأسها، فَأُغمِّى عَليْها وفقَدَتْ وَعيَهَا، فَظَنُّوا أَنَّهاَ ماَتَتْ، فَتَركُوها وحَمَلُوا (منْصُور) إلَى مَكَانٍ مَهْجُور، وَسَجَنُوه وَحِيدًا وَسَطَ الظَّلاَمِ الدَّامِس الذِى لا يتخَلَلُّهُ أىُّ ضَوّءٍ سِوىَ شعاعٍ صَغِير مِنْ نَافِذة صغيرة فِي أعْلَىَ الحِجْرِة.

وَبَعْدَ عِدةَّ ساعاتٍ، أَفَاقَتْ الأُم مِنْ غُيْبوبِتِهَا وعَادَ إليها وعْيُها فنَظَرتْ حَوْلَها، فلَمْ تجدْ سِوَى صَحْراءَ قَاحِلةٍ، وَوَجَدَتْ نَفْسَها وَحِيدَةٍ

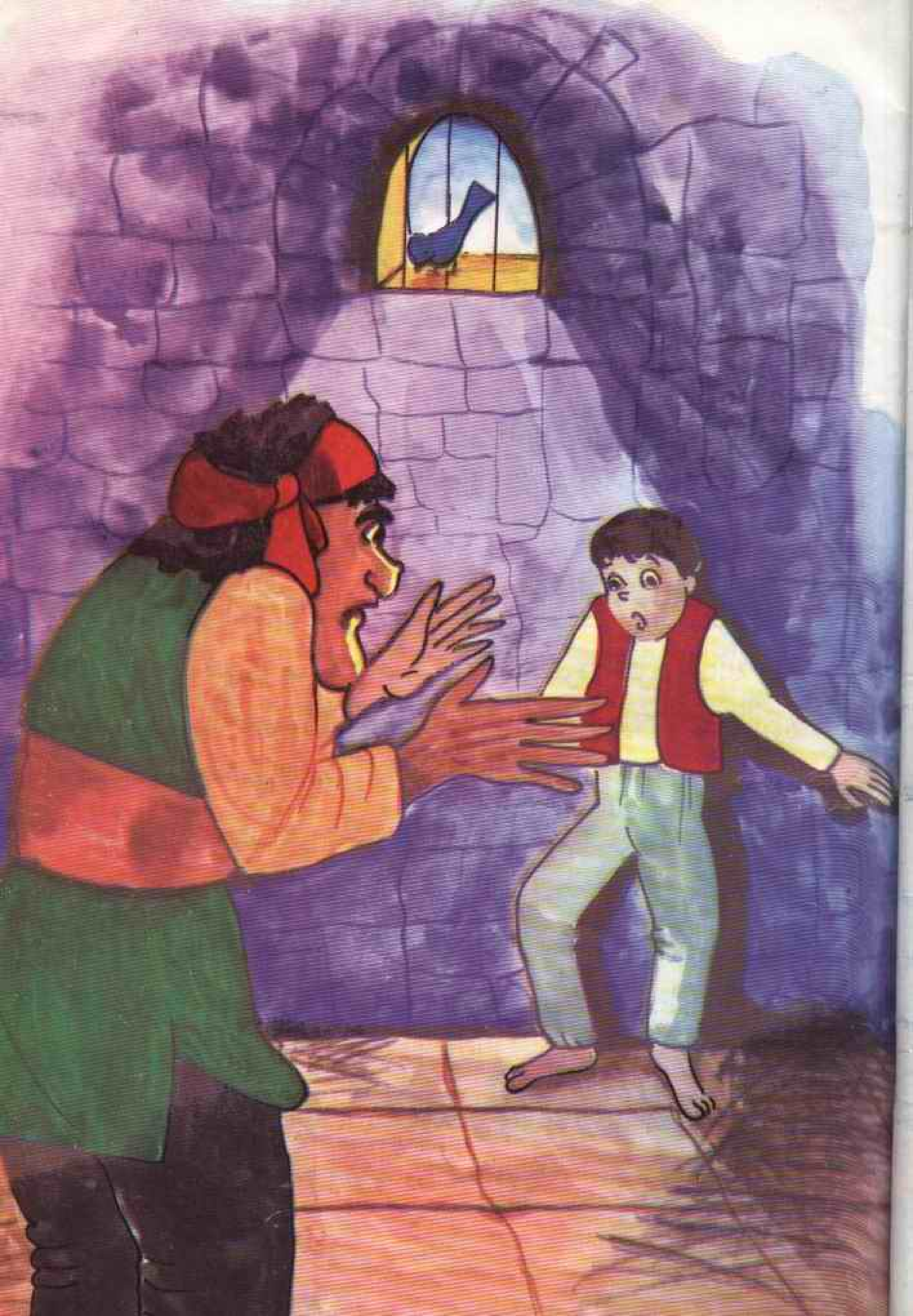
وَسَطَ الطَّرِيق فَتَذَكَّرتْ ما حَدَثَ، فَقَامَتْ ونَفَضَتْ التُّرَابَ عَنْ مَلابِسِهَا وَأَسْرَعَتْ إلى كُوخَها..

وَوَصلَت إلَى مَكَان الكُوخ لِتفاجأ بقَصْر كبير مَكَانَ كُوخِهِمْ القَدَيم، وعَلَى بابه يقِفُ رجلٌ عَجُوزٌ مُنْدِهشًا، فلما اقتربَتْ مِنْهُ وَجَدتْهُ زَوْجَها الشَّيْخَ (مَسْعود) فلم تُصَدِّقْ (كَهْرَمَانَة) مَا حَدَثَ لَها .

ودَخَلَ الشَّيْخُ (مسْعُودٌ) معَ زَوجْته (كَهْرَمانة) القَصْرَ الوَاسِع الفَسيحَ وظَلاَّ يتَفَقَّدان حُجُرَاتِه وَرُدُهَاتِه الَّتى تَمَّ تَأْثيثُها بأَفخَرِ الأَثَاث وأرْوَعِه وأجْمَلِه فكان للأثَاثِ ألْوانٌ زاهيةٌ مُخْتَلفةٌ وكَانَتْ الأَضْوَاءُ البَاهِرةُ تتَدلَى من كُلِّ مكَان وَكَانَتْ الأرْضيات مَفْرَوشةً بأَفْخَر أنواعِ السَّجَّادِ، وكَانَتْ الحُجُراتُ تَغْمُرُهَا رائِحَةٌ عَطِرَةٌ ومفْرَوشَةً بأثاثٍ مُغَطىً بحريرٍ وإسْتَبرَقٍ أخْضَر.

وفى أَثْناءَ ذُهُول الشَّيخَ وزَوَجتِه بِمَا يَرْوْنَهُ داخَلِ القَصْرِ وَجَدا (مُرجَانةَ) نَائِمة فى إحْدى الحُجَرَاتِ فَفرحَا أَشَدَّ الفَرَحِ، وقَامَا بإيقَاظَها برِفْق وحَنَان، وَعِنْدمَا اسْتَيقظَتْ مِنْ نَوْمِها، فَركَتْ عَيْنَيْهَا ولم تُصَدِّقْ ما رأَتْ، بَلْ وَتَغلَّبَ علَيْها الفَزَعُ وظَلّتَ تُحَمْلِق فيما حَوْلَها .

وَفى نَفْس اللَّيلة، كَانَ (مَنْصُورٌ) ما يَزَالُ مَحْبُوسًا فى البَيْتِ المَهْجُور الذَّى حَبَسَهَ فِيه الأشْرَارُ، وانْتَهزَ الأَشْرَارُ اللَّيلَ ودَخَلوُا عَلَىَ (مَنْصُورٍ) وَهُوَ خَائِفٌ منْهم يرتَعدُ، يْملَؤُه الرُّعْبُ مِنْ مناظرهِم، وَهُنا طَلَبَ مِنْه



زَعِيمُهُم الشّرِيّرُ (بهلولُ) أنْ يُحْضِرَ العُصْفُورةَ ويَطْلُبَ مِنْها مَبْلَغاً كبيرًا مِن المَال، وَخَافَ (منْصورٌ) من أذاهُمْ وشَرّهم، فسَألَهم عَنِ المَبلغِ المطْلوبِ، فَطَلَبُوا منه آلافًا مِنَ الدَّنَانِير الذَّهبيّة، فَفَكرَّ (مَنْصُورٌ) لبُرهَةٍ، ثُم طَلَبَ العُصْفُورة يَاسَمِينَ، فَوَجَدَها واقفَةً عِنْدَ نَافِذَة الحُجْرَةِ المُظْلِمة، فَنَادَاهَا قَائِلاً:

– يا عُصْفُورةُ (ياسمينُ) أرْجُو إحْضَارَ آلافِ الدنانير مِنَ الذَّهَبِ الخَالِص فوْرًا.

– حَالاً يا مَنْصُورٌ.

وَما هَيَ إلا لَحَظَاتٌ حَتّى امْتَلأَتْ الحُجْرَةُ بمئاتٍ مِنَ الأكْيَاس المَلِيئة بالدَنَانِير الذَّهبية، فَسَعدَ الأشْرارُ سَعَادَةً كبَيَرةً بالثَّروة الهائلة التي وَجَدُوهَا بَيْن أيْدِيهِمْ، وحَمَلوُا الأمْوال واتَّجَهوُا ناحيةَ البَابِ يَحْلُمونَ بِسَهَراتٍ جَمِيلة مَعَ المَيسر والخَمر وَزمَلائِهم الأشرار.

وعِنْدَ البَابِ تهَامَسَ الأشْرَارُ، فَأرَادَ أحَدُهُم قَتْلَ (منصُورٍ) ولكن كَبيرَهُم الشرير (بَهْلولَ) ضَحْكَ وقَهْقه وهو يقول:

– هَلْ هَذا مَعْقولُ أيها الأبْلَهُ؟ هَلْ مَعْقُولُ أَنْ نَقْتُلَ الدَّجَاجَةَ التّى تَبيضُ لَنَا ذهبًا؟ هَذَا كَنزٌ بَينْ أيْدِينا، فَكَيْف نَقْتُله، اتْرُكُوه وشَأْنَه، وكَفَى أنّه محبُوسٌ بين أيْدِينا.

وانْطَلَقَ الأشْرَارُ، بَعْد مُوافَقَتِهم عَلَى رَأْي كَبيرِهِمْ، وخَرَجُوا للتّمَتع بالذَّهَبِ بَعْد أَنْ أغْلقُوا البَاب وَراءهُم جَيّدًا، واسْترَاحَ (مَنْصورٌ) بَعْدَ

ذِهَاب الأشْرَار، وأَرْخَى جَسَدَه على الأرْض واسْتَلْقَى مُفَكّرًا فى حَالِه وَحَالِ أُسْرته، وأَحَسَّ برَغْبَة شديدة فى رُؤيتِهِم والاطْمِئْنَان عَليْهم، فهُو لَمْ يَتركْهم لَيلةً واحِدة مُنْذُ ولادَته وَحَتى الآن، وَفَكّر فى كَيْفِية التَّخَلُّص مِنْ سجْنِه ومِنَ الأشْرَار، وفَجْأةً تَذَكَّرَ العُصْفورَةَ المسْحُورَة (يَاسَمِين)، فَهِى الوَحِيدة التى تَسْتطيعُ إنْقَاذَهُ مِنْ سِجْنه فَوْرًا، وكَانَ اللَّيْلُ قَدْ انْجَلَى وجاء الفَجْرُ بيَوم جَديدٍ.

فَوَقَفَ عَلَى الفور، ونَادَى عَلَى العُصْفُورة (ياسَمِين)، فَحَطّتْ أمَامَهَ عَلى الفَورْ فَقَالَ لَها:

– يا عُصّفُورَتِى يا ياسَمِينُ..

– أَوَامُرك يا منْصُوُر

– أَنْتِ تعَرْفيَن سجْنِى هَنا ومُحَاوَلَةَ الأَشْرار قَتْلى..

وَفى نَفْس اللَّحْظَةِ كَانَتْ العُصْفُورةُ الجَمِيلةُ (أَم ياسمينَ) قَدْ وَصَلَتّ للْفَتحِةِ العُلْيَا للْحُجْرَةِ، ونَظَرَتْ إليه، وكَانَتْ قَدْ دَلَّتّ والِدَه وَوالِدَته على مَكَانِه، فنادته وقالت:

– يَا صَدِيقِى، يَا مَنْصُورٌ أَتَعرفُنِى، أَنَا العُصْفُورَةُ الكَبِيرَةُ الجميلَةُ كَمَا تُنَادِينى، أَرْجُوكَ انتظِرْ لحَظةً ولا تَتَكَلَّمْ، ولا تَتَلَفَّظْ بأى لَفْظٍ إلا بَعَدَ أنْ تَسْمع مِنِى مَا سَوْفَ أَقوُلَه لكَ!

فَانْدَهَشَ (منصورُ) من العُصْفَورَةِ الجَمِيلةُ لأَنهـا قَطَعَتْ عَلَيْه طَلَبه بالخروجِ من سِجْنِه، فَصاحَ فيها:

– مـاذا تـرْيدِينَ أَيُّتهَا العصفُورَة الجَمِيلَةُ، إنَّنِى لا أُرِيدُ سِوَى الخُروجِ مِنْ هُنَا فَوْرًا.

فَرَدَّت عَلَيه العَصْفُورَةُ الكَبِيرَةُ بعد أن وَقَفَتْ أَمَامَهُ:

– أَرْجـوْكَ يَـا صَـدِيقِى انْـتَظَرْ قَلِيلاً، وسَوْفَ تَخْرُجُ مِنْ هُنَا بإذْنِ اللهِ ولَكِـنْ أَرجُـوكَ لا تَطْلبَّ أَىَّ مَطّلَبِ مِنَ العصْفُورَة (ياسَمين) لأنَكَ طَلِبْتَ أَرْبعَـة طَلَـبات ولَـمْ يَـبْقَ لـكَ إلا طلبٌ واحِدٌ وأخيرٌ ولابُدُ أَنْ تَحْصُلَ مِنْ خِلاَلـه عَـلَى كُـلِّ شَـىْء يُسْعدُكَ طُولَ العُمْرِ ويَجْلِبْ الخَيْرَ عَلَىَ النَاسِ وعَلَى (يَاسَمِين)، أَلَيْسَ كَذَلك؟.

– وَهَلْ هُنَاك أَثْمَنُ مِنْ حُرّيتَى لِكَىْ أَسْتَغِلَّ آخِر طَلَبٍ أَيَتُها العُصْفُورةُ الجَمِيلَةُ؟

– لاَ تَقْـلَقْ يـاَ صَـديقِى، فَـإِنَّ الأَشْـرَارَ لَنْ يُعُودُوا قَبْلَ المَسَاءِ، ونَحْنُ مَازِلْنَا مَعَ تبَاشِير الصَّبَاحِ، سَتَحْصُلُ عَلَى حُرّيتَكَ، ولِكَنْ أَرْجُوكَ اسْتَمِعْ إلىَ الحِكَاية أوّلاً ثم افْعَلْ ماَ تَشَاءُ.

– تَفضَّلِى أَيَّتُها العُصْفُورَةُ، احْكِى مَا شِئْتِ.

فَتَنَهدَتْ العُصْفُورةُ الجَمِيلَةُ وَقَالَتَ لَهُ:

– لَقَـدْ كَـانَـتْ أُمِّـى تَمْتَـلكُ مَمَـلكَةً ضَخْمَةً فِى هَذه المَنطْقَةِ الصَّحْرَاوِيَّة المَوجـوْدَة حَوْلـنَا، وكـانَتْ هَـذِه الغَابَـةُ جـزءا مِنْ مَمْلِكتِنا، وَكَانَ وَالِدِى المِلكُ (شَاجان) مَلِكًا عَادِلاً تَهْتَزُّ لَهُ الجبالُ وَتَرْضَخُ لَهُ جَمِيُع الحَيوانَاتِ

ويحُـبه كُـلَّ الـناسِ، لأنــه كَانَ يَحْكُم بالعَدْل بَيْنَ النَّاسِ وَيعْطفُ عَلَى الحَيَوانَـاتِ، وَظَـلَّ الجَمِيـعُ يَـتَحَدَّثُون عَنْ عَدلِه وحُكمه القوى. وَفجْأَةً تُوُفِّـىَ والِـدى، فَحَاوَلَ وزيُره الشّريرُ أَنْ يَأْخُذَ الحَكُمَ مِنْ وَالِدتِىْ بالقُوَّة، فَاسْتَعَانَ بسَاحِرٍ شّرِير فَحَـوَّل أُمّى إلى عُصْفورةٍ جَمِيلَةٍ مُلَّونَة. وأَعْطَاهَا طَـرِيقًا واحِدًا للنَّجاةِ مِنْ هَذا السَّحِرْ بإذْنِ اللهِ، وَهُوَ ذَلك التَّاجُ المسْحُورُ، الَّـذى سَـيَظْهَرُ عَـلَى رَأْس إحْـدَى أحفادهـا وَظهَـر عَـلَى رأْس ابنْـتَى العُصْفُورةِ ياسَـمين، عَـلَى أَنْ يكُـونَ إنْقَـاذُ المَمْـلكَةِ بواسِطَةِ إنسَانٍ طيبٍ يُحِبُّ الخَيْرَ لِكُل النَّاسِ، مِثْلُكَ يا منْصُورُ.

ازدادت دهشة (منصور) وقاطعها قائلاً:

- وَكَيْفَ ذَلِكَ يا عُصْفُورُةُ، إنَّها قِصَّةٌ أغْرَبٌ وأكْبَرُ مِنْ أىّ خَيَال!!.

- ذَلِـك لَـنْ يـتَمَّ إلا بتَصْدِيق حكَايـتَى، وتَطّلب الزواجَ من العُصْفُورَة الصَّغِيرة (يـاسمين)، لأَنَّ آخِـرَ تَأثِير لِلسّحِرِ سَيكُونُ طلبُكَ الأَخِيرُ، وإذَا لَمْ تَطْلُبْ ذلكِ، سيَكوُنُ مَعْنَاه استِمْرَارُ المَلَكَةِ مَسْحُورةً إلى ما شَاءُ اللهَ، أمـا إذا طلـبْتَ الـزواجَ مِـنْ (ياسَـمِين) فسَـيَكوَن طَلبُك هذا بمثابة انتهاء مفعول السّحْرِ فِى الحَالِ، وتَعوُدُ مَمْلكَةُ العَدْلِ إلَيْنَا فِى الْحَالِ، وخِلافُ ذَلِـك سَـنَظَلَّ عَصَافِير نَطِيرُ ونُزَقْزِقُ والأَمْرُ لكَ يا مَنصُورُ والآنَ أنتَ حُرٌّ فيما تَفْعلُ!!.

ازْدادَتْ دَهْشَـةُ (منصـور) وقَـالَ للعُصْـفُورَةِ وهُـوُ فـى غَايَـة الدَّهْشَـةِ والتعَّجَبِ:

- إنَّنى فِى دَهشْةَ ، ومَاذا علَىّ أنّ أفعلَ الآنَ لتحْقِيق كَلّ ما تُريدَانِه؟

فَرِحَتْ العُصْفُورَةُ وقَالَتَ:

- شُكرًا لشَهَامِتك ياَ منْصُورُ ، أَنْتَ بهَذَا تُرِيُد السَّعادَة والخَيْرَ والعَدْلَ وإعَـادَةَ الحَـق، والمطْلُوبُ منْكَ أنْ تُعْلِنَ رَغْبَتَكَ فِى الزَّواجِ مِنْ العصْفُورَة (ياسَمين) وأنْ تُنَادِيهَا ، وتَطْلَبَ مِنْها الُموافَقَةَ عَلىَ الزواجِ مِنْكِ، وَسْوفَ تَرَى أَنّ الْخَيْرَ سَيأتْي، وتَجِدُ السّحْرِ قَدْ زَالَ وتَعودُ مَمْلَكَةُ العَدْلِ والَخْير إليْنَا..

وَفِى الحَالِ ، نَادَى (مَنصُورٌ) على العَصْفُوَرة (ياسمين) وَقَال لَها:

- يَـا عُصْفُورَةُ (ياسَمينْ) ، طَلَبى الأَخِيرُ هُوَ الزَّوَاجُ مِنْك، فَهَلْ تَقْبَلينَ زَواجِي مِنْك .

وَلَـم يَكَـدْ يَنْـتِهى (مَنْصُـورٌ) مِـنْ طَلَـبِه، حَتّىَ فوُجِئَ الجَمِيعُ بالأَرْض تَهْـتَزّ مِـنْ تَحْـتِهِمِ والسَّمَاءُ تَـبْرَقُ بضَـوْء مُبْهر، وَدَارَتْ الأَرْضُ بسُرْعَة، وتَغَيرتْ الأَحوَالُ وابْتَلعتْ الأَرْضُ الجِبالَ، وانْشَقّتْ الأَرْضُ إلىَ شَطْرَيْن، ومـا هِـىَ إلا لَحَظَاتٌ، حتىَّ تَبدَّلَتْ مَعَالِم المَنْطِقة تَمَاماً، فَوَجَدَ (منْصُورٌ) نَفْسَـه فـى قَصْـرٍ فَسِيحٍ، به كُلُّ مَظاهِر الحيَاة العَادّية التَّى تَسِيرُ بصُورَةٍ طَـبِيعِيَّة. وَوَجَـدَ الخَـدَمَ والحَشَمَ والأَتْبَاعَ والأنْصَارَ، كُلّ فى عَمَلِهِ كَأَنَّهُم يعْمَـلُونَ مُنْذُ سَنَواتٍ فِى هَذَا المَكَانِ، والجَميعُ يَعْملَونَ ولاَ وُجُودَ لِلدَّهْشَة والعَجَبِ إلاّ لَدَيه فَقَطَ.



بكـى (منْصُورٌ) مِن الفَرْحَةِ، وَطلَبَ مِنَ المَلَكِة الأمّ (العُصْفُورَة الجَمِيلَةِ أُمّ يَاسِمَين) أنْ تُحْضِرَ وَالدَه ووَالِدَتَه وشَقيقَته (مَرّجَانَة)، فَحضَرُوا جَمِيعاً أمَامَه فِي الحَال..

وَفـرحَتْ (مُـرْجانَةْ) بِمَـا رأتْـه مِنْ وُجُوه العَظَمَة وتَغَيّر الأحْوَال، ومِنْ الفَخَامَة والمُلْكِ العَظِيم المَوْجُودِ أمَامَهَا، فسَألَتْ شَقِيقَهَا (مَنْصَور):

– أَكُلُّ هذَا المُلْكِ العَظِيم مَوْجَودُ فِي هَذِه الدُّنيَا؟ مَبْرُوكٌ يَا مَنْصُورُ هَذِه المَمْلكَة الكبيرة التى أَظُنَّ أَنَكَ سَتُعَيَّن مَلِكًا عَلَيْها.

وَجَـاءَتْ المَـلِكةُ الكـبيرَة (أمُ ياسَمِين) لِـتُحَيّيَ الشَّـيْخَ مَسْعَود ومنصور وَوَالِـدةَ منصـور وأُخْـتَه، وفـرحَتْ بِهـذا الجَمّـع الطّيـبِ، وبِهَذِه الأُسْرَةِ السَّعِيدةِ، وأعْلَـنَتْ عَنْ تـنَازُلِها عَـنْ حَقّهـاَ فـي عَـرْش المَمْلَكَة لابْنَتِهاَ يَاسَمين ولِزَوْجِها فى المُسْتَقبل القَرِيب (منْصَور)، فَأَصبَحَ (مَنْصُورٌ) رَسْمِيًا مَـلِكًا عـلى الـبِلاَدِ، وَطَلَبَ القَبْضَ عَلَى (بَهلول) وَجَماعَة الأشْرار، وأرَادَ الانْـتِقامَ مِـنْهُمْ. وبـالفِعْل، أرْسَلهَم (منْصُورٌ) إلىَ قَاضِى المَمْلَكَة، وبَعْدَ أَنْ اسْتَمَعَ إلى حُجَـج (مَنْصُـورِ) وَدِفَـاعِ الأشْـرارِ عَنْ أَنْفُسِهِم، حَكَمَ القَاضِى بـإيدَاعِهمْ السّجِنَ لِـردِعْهمِ وحِمَايـةِ الأهَالى مِنْ شُرُورهِم.. وَهُنَا انْفَرجَتْ أَسَارِيرُ الشَّيخ (مَسعُودِ) بالفَرْحَة وَقَال لِوَلِده:

– أرَأيْـتَ يَـا مَنْصُـورُ كيـفَ أنْ العَدْلَ أرَاحَ الجَمِيعَ، أَرَاحَكَ مِنْ ظُلْم كُنْتَ سَتَقعُ فِيه، وأرَاحَ الأشْرَارَ مِـن عـذابٍ شَدِيدٍ كَانُوا سَيَنَالُونَه عَلَى



يَدَيْكَ، فَالحَمْدُ للهِ الذَّى هَدَاكَ لِهَذا وأَبعَدَكَ عَنِ الانْتقامِ، ونصِيحَةً لَكَ يَا بُنَىّ، ضَعْهَا فِى عَقْلِكَ وَفِى قَلْبِكَ دَائِماً، إن (العَدْلُ أَسَاسُ المُلْكِ)، فَحَاوِلْ أنْ تَكونَ عَادِلاً يُبَارِكْ اللهُ لكَ فى المُلْكِ والصِّحَةِ والأَهْلِ.

وطَلَبَتْ المَلِكَةُ الأمَّ مِنْ (مَنصُور) التَّريُّثَ فِى حَمْلِ الأَمَانَةِ الكَبِيرَةِ وفِى حَمْلِ هُمُومِ المَمْلَكَةِ الوَاسِعَةِ، وطَلَبَتْ مِنْه أَنْ يكُونَ الشيخُ (مسْعُودٌ) وَصِيًا على عَرْشِ المَمْلَكَةِ، ونَائِباً عَنِ المَلِكِ فِي تَسْيِير كَافَّةِ أُمُورِ المَمْلَكَةِ حَتىَّ يَبْلُغَ المَلِكُ (منصُورٌ) سِنَّ الرُّشْد، فَيتّم زِفَافُه عَلَى المَلِكَةِ (ياسَمِين) ويَتَوَلَّ الحُكْم كَامِلاً لأَنَّهُ مِنَ التَّقالِيد الملَكيّة ألاَّ يَتولّى الحُكْمَ إلاَّ مَنْ بلَغَ سِنْ الرُّشْدِ، وَيَتَولاَّهُ عَنْه وَصِىٌ عَلَى الحُكْمِ مِن الحُكَمَاءِ والكِبَارِ من أقربِ أَقْرِبَاء الملكِ مِثْلَ الأَبَ أو العَمّ.. وَهَنأَ (منّصَورٌ) وَالِدهَ بِذَلِك، وفكّر الشَّيْخُ (مسْعُودٌ) وَحَاوَلَ الرَّفضْ، ولكنه وَبعْدَ إلحَاحِ مِنْ (مَنْصُور) و (أُمّ ياسَمِين) و (يَاسَمِين) لم يجَدْ الشَّيْخُ (مسْعُودٌ) مَفَرًا مِنَ المُوافَقَةَ على الوصَايةِ عَلَى عَرْشِ هَذِهِ المَمْلَكَةَ وَفَرِحَ الجمِيعُ، وظَهَرَتْ السَّعَادَةُ عَلَىَ وَجْهِ (منْصُور) لِمَا يَعْرِفُهُ عَنْ وَالِده مِنْ العِلْمِ والمَعْرِفَةِ والحِكْمَةَ والرَّأْى السَّدِيَدِ ومَعْرِفَتِه بالتَّاريخ وسِيَر الأنْبياءِ والصَّحَابَةِ والصَّالحِينَ مِنَ الملوك.

وَمرّتْ الأَيّامُ والسَّنَواتُ سَرِيعَة متَعَاقِبَةً، قَضَاهَا المَلِكُ (منصُورٌ) فِي تَلَقّى التَّدْرِيبات والدُرُوس والعُلُوم، عَلَى أَيْدِى مَجْمُوعَة من العُلَمَاء، حَتَّى تَزْدَادَ خِبْرتِه وتتسَّع مَدَاركُه وَيَصِلُ إلَى مَرْتَبَةٍ عُلْيَا فِى مُمَارسَة الحُكْمِ بَعْدَ ذلِك، بَيْنَمَا تَفَرَّغَ الشَيْخُ (مسعُودٌ) لوَضْعِ أُسُس الدَّوْلة



الجَدِيَـدِة، فَوَضَعَ أُسُسًا قَوِيةً لا يَسْتَطِيعُ أَىُّ وَزِير أَنْ يَطْمَعَ فى الإطَاحِة بِنِظَامِ الدَّوْلةِ أَوْ التَّلاعُبِ بِأَهْلِها ومُلُوكِهَا كَمَا حَدَثَ مِنْ قَبْلُ.

وأسَّسَ الشيخُ (مسعودٌ) نظامًـا قويًّا للمملكة، فلمَ يفْرِضْ رأيا، وإنَّمَا حَـرَص عَـلَى إقَامِـة صَـرْحِ العَـدْلِ والاسَـتِقْرَارِ ونَشْـرِ الأَمَـانِ الاْقِتصَـادِى والنَّفْسِّىِ لأهَالِى المَمْلَكَةِ.

وَأُقِـيمَتْ الأَفْـرَاحُ لمُـدَّة سَبْعِة أَيَّـام احْـتِفِالاً وابْـتِهَاجاً بـزِفَافِ المَـلِكِ (منصـور) عـلى المَلِكِة (ياسمَين) وكَانَتْ احْتِفَالاتٌ شَارَكَ فيها كُلُّ أَهَالِى المَمْـلَكَة، الذَّيـن فَـرِحُوا وسَـعِدُوا لِسَـعَادَةِ مَـلِكِهِمْ المُعْتَدِلِ والمتُوَاضِع أَمَامَ الأَهَالى، وَوُزِّعَتْ الهِدَايَا عَلَى الجمَاهِير، وَكَانَتْ هَذِه الاحْتَفِالاتُ بمثَابةُ مُظَاهَرِة حُبِ بْينَ المَلِكِ والأَهَالى والرَّعَايا.

وَأَصْـبحَـتْ (مَمْـلَكَةُ العَـدْل) أَقْـوَى مَمْـلَكَة عَـلَى وَجْـه الأَرْض، وَعَاشَ الجَمِيـعُ فـِى سَعَادة وهناءةٍ وسُرُوَر، وَسارَتْ أُمُورُ المَمْلَكَة فى نَظَامٍ شَدِيدٍ وَأَصْـبَحَ شَـعْبُ المَمْـلَكَةِ المَسْـحُورَة أَسْـعَدَ شُـعُوبِ العَالَمِ لأَنَّهُ يعَيشُ فِى: مَمْلَكِة العَدْل.

(تمت)